الشهيد ناجي الجرف

أفق مسدود لطفولة دون تعليم..!

صفحة رقم (6)

الحرمل

WWW.ALHARMAL.COM

السنة الثانية / العدد 31 / 01 كانون الثاني 2016

الحرية دائماً

sayı 31 Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir ★ ★ ★ ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

قوات حماية الشعب تفرض حصاراً على نقاط تمركز جيش العشائر وجبهة ثوار الرقة

الطيران الروسي يرتكب مجزرة في الرقة وطائرات التحالف تقصف الريف الشمالي

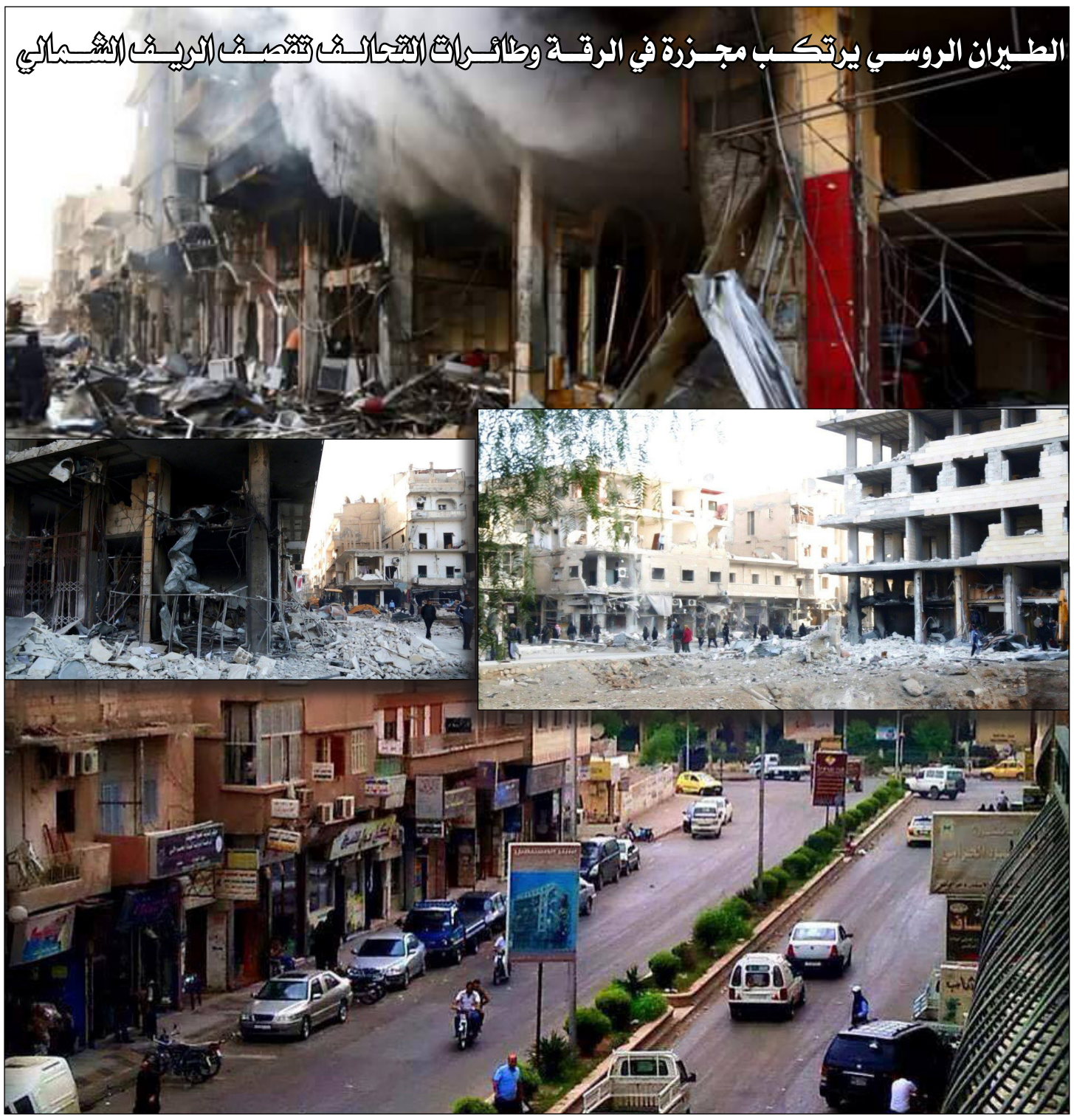

ذرور الحرمل

عام جديد وترحيل الأزمة السورية..!

بسام البليل

كلّما مرّ عام جديد على الثورة السوريّة، ابتعدت عن هدفها الأساس بفعل حلول ملتبسة، مختلف على مضمونها، ولا يمكن تنفيذها، وتستدعي حلولاً جديدة تولد إشكالات أخرى تضاف إلى المضامين الإشكالية في الحلول السابقة، كسلسلة الشيطان التي لا تنتهي.

الأمر الذي جعل من مَقَاتل السوريين، ومهاجرهم، وعذاباتهم، وصمة عار في جبين الإنسانية، ورمزاً صارخاً لبؤس المدنية، والمؤسسات الدولية، وموت الضمير العالمي.

ولّما كان القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن في فترة الرئاسة الأمريكية، وبرؤية الثوابت الروسية، آخر الحلول المطروحة لحل الأزمة السورية في نهاية عام 2015 المنصرم، فقد قام بترحيل كافة الالتباسات والخلافات إلى عام جديد، كما هو حال القرارات والبيانات الرئاسية التي بلغت ثمانية عشر قراراً وبياناً، لم تكن أكثر من تمنيات، وتعبير عن القلق، لرفع العتب عن هذه المؤسسات الدولية التي أصبحت بعجزها وتلاعب الخمسة الكبار بها، لزوم ما لا يلزم، كما هو حال جامعة الدول العربية.

لقد ربط القرار 2254 العملية السياسية بوقف إطلاق النار، دون أن يكون هناك موعد محدد، أو جدول زمني لهذا الوقف، وحيث أن العملية السياسية لم تبدأ، فقد كانت روسيا أول من خرق هذا القرار باستمرار عملياتها العسكرية التي أودت بآلاف المدنيين السوريين، والذي بلغ مجموع عديدهم في عام 2015 أكثر من خمسة وخمسين ألف شهيد، لم يكونوا في نظر المجتمع الغربي أكثر من رقم إحصائي يضاف إلى أرقام السنوات الأربع الماضية.

إنّ العبارات الفضفاضة وغير الملزمة، للقرارات الأممية المتكررة، وضعف الكيان السياسي العربي وجامعته المترهلة، وتحييد تركيا بإلجائها إلى داخل حدودها، وخضوع القرار الأوربي ـ إذا أحسنا الظن به ـ إلى الإرادة الأمريكية المنصرفة بكليتها إلى تبادل الأدوار مع روسيا في سياسة الإخضاع والإقناع المتراوحة بين القوة الروسية الغاشمة، والتضليل الإعلامي والدبلوماسي الأمريكي، كل ذلك من شأنه أن يساهم في استمرار النزف السوري على مستوى الدم والهجرة، وترحيل الأزمة إلى أعوام قادمة، وعلى المعارضة وقوى الثورة أن لا تكون طرفاً منقاداً، وخاضعاً لسياسة أهون الشرين، لأن قيامها بالمفاوضات باسم الثورة، يوجب عليها رفض الإملاءات الروسية، والتسويف الأمريكي، وعدم الخضوع للضغط الدولي، بالقول أنكم لا تمثلون كل الشعب السوري، وأنّ محاربة الإرهاب أولى من محاربة النظام، والتمثل بما قاله ديغول رداً على تشكيك البريطانيين أنّه لا يمثل سوى نصف الفرنسيين: أنا أقاوم النازية إلى جانب إنكلترا، وأنا أتحدث باسم فرنسا، ولست مسؤولاً أمام أحد غيرها.

وإذا كان القرار الدولي لا بد من اتخاذه وفق الإرادة الأمريكية الروسية، دون الأخذ بعين الاعتبار مطالب الشعب السوري، فليتخذوه بمفردهم، وليتحملوا مسؤوليته الأخلاقية والسياسية والقانونية.

عام 2015 عام النزيف السوري وأكثر من 55 ألف قتيل

الحرمل ـ وكالات

ذكر تقرير أعده المرصد السوري لحقوق الإنسان أنّ عدد الضحايا الذين سقطوا في سوريا عام 2015 تجاوز 55 ألف شخص في سوريا، وكانت حصيلة القتلى من الأطفال أكثر من 2500 طفل.

وأشار المرصد في تقريره إلى أن هذه الحصيلة من القتلى ترتفع إلى أكثر من 260 ألفاً، وهي إجمالي عدد القتلى منذ بداية النزاع في آذار 2011، وأكثرية القتلى هم من المقاتلين، منهم 7798 من الفصائل المعارضة، وأكثر من 16 ألف جهادي من تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة، الفرع السوري لتنظيم القاعدة، أو الميليشيات التي تقاتل قوات الرئيس بشار الأسد. وقد لقي أكثر من 17 ألفاً بالإجمال مصرعهم في صفوف النظام، منهم أكثر من 8800 جندي ونحو 7 الاف من عناصر الميليشيات الموالية للرئيس السوري بشار الاسد، و378 عنصراً من حزب الله اللبناني الذي يقاتل إلى جانب القوات السورية.

ومنذ بداية النزاع الذي بدأ لدى قمع المظاهرات السلمية، وتطور إلى حرب مدمرة شارك فيها عدد كبير من الأطراف والقوى الأجنبية، أعلن المرصد مقتل أكثر من 260 ألفاً بينهم أكثر من 75 ألف مدني. ولم يتمكن المرصد من تحديد هوية أو انتماء 3,191 جثة.

وقالت نافي بيلاي المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة في تصريح لها: «هناك حالات موثقة لأطفال عذبوا وأعدموا، ولمذابح طالت عوائل بأسرها، مما يشير إلى الطبيعة الوحشية التي أخذ يتسم بها هذا النزاع»، مضيفة أن الدول ذات التأثير يمكنها، لو تحركت بشكل جماعي، أن تفعل الكثير لإنهاء الصراع سريعاً، ومن ثم إنقاذ أرواح أعداد لا تحصى من الأرواح.

وتظل أرقام المرصد السوري ضعيفة، ولا تستند إلى المصداقية التامة بالنسبة لأعداد القتلى نتيجة الصراع الدائر في سوريا، والتي يعتقد أن أعدادها تجاوزت 500 ألف قتيل، خصوصاً في مناطق النزاع التي تخضع سيطرتها لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، في ريف حلب وريف حمص والرقة ودير الزور والحسكة، والتي يدفع فيها فاتورة الدم الكبرى السكان المدنيون الذين تطالهم نيران قصف طيران النظام، وطيران التحالف الدولي، والطيران الروسي المجرم، إضافة إلى ما يلاقيه المدنيون من إعدامات واغتيالات وعمليات قتل منظمة تمارس من قبل تنظيم داعش وجبهة النصرة وقوات حماية الشعب الكردية.

الطيران الروسي يرتكب مجزرة في الرقة وطائرات التحالف تقصف الريف الشمالي

قوات حماية الشعب تفرض حصاراً على نقاط تمركز جيش العشائر وجبهة ثوار الرقة

الحرمل - خاص

شهدت مدينة الرقة يوم 2015/12/26 أعنف الغارات التي طالت الأحياء المدنية الآهلة بالسكان المدنيين العزل، فقد تعرض شارع 23 شباط والشوارع المتفرعة عنه لغارة جوية للطيران الروسي ليلاً، ما أدى لاستشهاد نحو عشرة مدنيين، وإصابة العشرات، وإحداث دمار هائل في أول الشارع من جهة حديقة الرشيد، وصولاً إلى تقاطعه مع شارعي تل أبيض والوادي، وقد تم انتشال أربع جثث من موقع الحادث، واستمرت الحرائق إلى صباح اليوم الذي تلى عملية القصف.

في يوم 2015/12/27 استمر قصف الطيران الروسي على مناطق المدنيين، وتم التركيز على قصف مدينة الطبقة، فيما أشارت المعلومات الواردة من هناك أن إحدى الغارات استهدفت حاجزاً لتنظيم الدولة بالقرب من سد الفرات، ولا أنباء مؤكدة عن عدد القتلى والشهداء والمصابين، فيما واصلت طائرات من دون طيار تابعة للتحالف الدولي قصف عدد من المواقع في قرية رطلة نحو 10كم شرق الرقة، واستهداف سيارة في مدينة الرقة، بالتزامن مع سماع دوي انفجارات من الجهة الشمالية للمدينة.

غياب لأخبار الرقة عن وسائل الإعلام العربية والعالمية..

وتغيب أخبار قصف محافظة عن وسائل الإعلام العربية والأجنبية، خصوصاً التي تستهدف المدنيين العزل، وتدرجها عدد من المحطات الإخبارية في البيانات والتصريحات التي تصنفها ضمن الأهداف التابعة لتنظيم الدولة «داعش»، علماً أن معظم الضحايا من المدنيين العزل، كما حدث في مستهل الشهر الجاري عندما قتلت طائرات

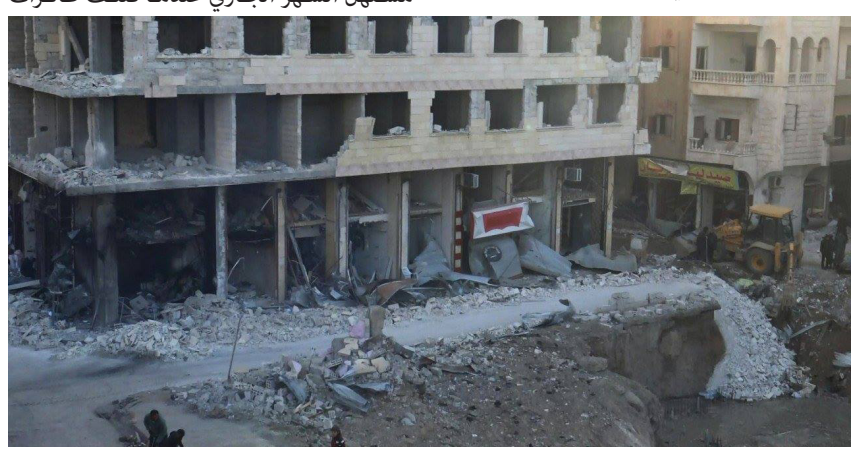

العدوان الروسي عائلة كاملة في مساكن محطة القطار بمدينة الرقة، وعناصر فوج إطفاء الرقة، وأخيراً ضحايا شارع 23 شباط، حيث أفادنا أحد سكان الحي في وصفه لعملية القصف، فيقول: استيقظنا على أصوات مدمرة، وعشنا ليلة من الرعب الحقيقي، والحمد لله أن القصف حدث ليلاً، ولو حدث نهاراً لكان عدد الضحايا بالمئات لأن المنطقة من أكثر مناطق مدينة الرقة ازدحاماً.

توتر وصراع في منطقة تل أبيض الحدودية..

التوترات شمال الرقة وتحديداً في منطقة تل أبيض التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية، ما زالت مستمرة، خصوصاً بعد تعرض أحد حواجز لواء ثوار الرقة لهجوم من قبل عناصر هذه الوحدات، والذي أدى لاستشهاد عنصر من جبهة ثوار الرقة، سرعان ما أصدر جيش العشائر المتمركز في المنطقة بياناً يطالب بتسليم الجناة للعدالة، ومطالبة المجتمع الدولي وقوى التحالف الدولي بالتدخل، وتسليم إدارة مدينة تل أبيض للمدنيين، وتقديم السلاح والعتاد لقوى عشائر الرقة وجبهة ثوار الرقة، ودعمها لتحرير مدينة الرقة، وعلى خلفية هذا البيان طالبت قوات حماية الشعب الكردية بتسليم عدد من رجالات عشائر المنطقة، متهمة إياهم بالتعامل مع داعش وموالاتها، الأحداث المتسارعة، أدت لخروج مظاهرات سلمية في مناطق عدة من الريف الشمالي أكبرها في بلدة علي باجلية تؤيد بيان العشائر الأخير الذي أعلن خلاله مجلس العشائر أنه براء من أي شخص يتعامل مع تنظيم داعش أو يواليه، وتطالب بفك الحصار ورفعه عن مدن وقرى وبلدات منطقة تل أبيض، وتؤكد وقوف العشائر في وجه الإرهاب وصانعيه، وتندد أعمال التهجير القسري، والأعمال العنفية لقوى وحدات حماية الشعب والأسايش، التي تمارس على أبناء المنطقة من العرب والتركمان.

وتشير الأخبار الواردة من منطقة عين عيسى إلى أن قوات حماية الشعب الكردية نفذت حصاراً على المنطقة ومنعت دخول المواد الأساسية إليها، خصوصاً مادة الطحين، ما أدى لتوقف عدد من المخابز عن العمل، مما جعل المنطقة بالكامل تواجه حصاراً مزدوجاً من قبل تنظيم الدولة «داعش» من جهة الجنوب، وقوات حماية الشعب من الشمال.

استمرت طائرات التحالف الدولي بقصف منطقة شمال الرقة، وصولاً إلى منطقة كبش وحزيمة وتل السمن، وفي يوم الأربعاء 2015/12/30 حاولت مجموعة تابعة لتنظيم «داعش» بالتسلل إلى مناطق سيطرة جبهة ثوار الرقة، ودارت اشتباكات عنيفة هناك، وقع خلالها عدد من القتلى بين صفوف المتسللين، وعلى إثرها تم انسحاب المتسللين بشكل كامل من المنطقة، وشهدت المنطقة خلالها طلعات متواصلة لطيران التحالف الدولي حلّق خلالها في سماء الريف الشمالي لمحافظة الرقة، وتحديداً في منطقة عين عيسى، ومساكن اللواء 93 الذي تتحصن فيها فلول تنظيم «داعش» بعد الهجوم الذي شنته الأخيرة،

كما أقدمت مجموعة من تنظيم «داعش» بهجوم نفذه انغماسيون على مبنى لقوات الأسايش في مدينة تل أبيض، بالتزامن مع تفجير مفخختين في بلدة عين عيسى.

أهل الرقة دروع بشرية وداعش تمنعهم من مغادرة المدينة..

الوضع الإنساني في مدينة الرقة مأساوي في ظل ممارسات تنظيم الدولة «داعش»، والقصف المتواصل للطيران الروسي والنظام والتحالف الدولي، وما زالت سبل العيش الكريمة بمنأى حقيقي عن أبناء الرقة، حيث شهدت أسواق الرقة ارتفاعاً بأسعار المواد والسلع الأساسية، وندرة في المحروقات، ووسائل التدفئة، وتخطى سعر ليتر المازوت حدود 200 ليرة، فيما تجاوزت قيمة طن الحطب لتصل إلى حدود 50 ألف ليرة، كما أصدر التنظيم قراراً بمنع ذبح النعاج ما أدى لارتفاع بأسعار اللحوم، ووصل إلى حدود 3000 ليرة للكيلو الواحد، والفروج 900 ليرة، وارتفعت أسعار الخضار بشكل غير مسبوق، حيث وصل سعر كيلو البندورة إلى 450 ليرة سورية، والكوسا 1000 ليرة، فيما ارتفع سعر الشاي ليصل سعر الكيلو إلى حدود 2700 ليرة، والسكر نحو 500 ليرة. وأيضاً التضييق على أصحاب محلات الانترنيت، ومنع بيع الدشات، وأعمال الصيانة المتعلقة بها.

أبرز الأحداث في الرقة، ما أقدمت عليه داعش بإعدامها الناشط إسماعيل الموسى، وزوجة عمه على خلفية اتهامهما بالتخابر مع جهات خارجية، وعلاقة الموسى بحملة الرقة تذبح بصمت، وكان التنظيم قد أعدم أباه منذ أربعة أشهر تقريباً، واغتيال أخيه أحمد الموسى في مدينة إدلب خلال الشهر الجاري، وتؤكد الأنباء الواردة من مدينة الرقة أن الأهالي يعيشون بعزلة حقيقة عن العالم، ويتخذهم تنظيم الدولة دروعاً بشرية، وهم أشبه ما يكونون بإقامة جبرية أو أسرى لدى التنظيم، الذي يقوم بمنعهم من الخروج من المدينة مهما كانت الأسباب، حتى للمرضى والمسنين الذين يحتاجون للعلاج والدواء، في ظل خروج أكثر المشافي عن الخدمة، وندرة في الدواء، وسبل العلاج الأخرى.

ديـر الـزور بـين إجـرام النظـام وعسـف داعـش

دير الزور ـ الحرمل

شن تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» خلال الأيام الماضية حملة إعدامات كبيرة طالت ما يقارب 18 شخصاً من أبناء محافظة دير الزور بتهم مختلفة، وقال شهود عيان إن الإعدامات تركزت في ريف دير الزور الشرقي، فقد أعدم التنظيم 14 شاباً في قرية جديد عكيدات، واثنين آخرين في قرية الدحلة بالريف الشرقي تحت ذرائع مختلفة، منها الردة والتعامل مع الصحوات (الجيش الحر) ومحاربة الدولة الإسلامية.

وأضافوا أن عمليات الإعدام تمت في قرى مختلفة من دير الزور، واختلفت كذلك طرق القتل، فمنهم من قتل بالسيف ومنهم من قتل بالرصاص، موضحين أن جميع من تم إعدامهم كانوا معتقلين لدى التنظيم، وتتفاوت مدة الاعتقال من شخص لآخر.

وتأتي عمليات الإعدام هذه بهدف «إرهاب أهالي المحافظة» بحسب ناشطين من المحافظة، بعد ظهور بوادر الحراك الثوري السلمي ضد التنظيم مع رفع أعلام الثورة في مدن وقرى ريف المحافظة..

أحمد، من مدينة الميادين، أكد أن التنظيم يهدف من عمليات الإعدام المكثفة إلى التأكيد على أنه المسيطر والحاكم في هذه المنطقة ولسوق الأهالي لحظيرة طاعة التنظيم.

كما قامت «داعش» بإعدام «سعيد خاشع يحيى» في مدينة الميادين، وذلك بتهمة الردة، وإبلاغ ذوي الشاب «عبد الحميد أحمد العبد الحنان» من أبناء قرية البوعمرو بريف دير الزور الشرقي بأنه قد تم إعدامه بتهمة التعامل مع قوات النظام. وإبلاغ ذوي عبد الحميد البكر من الميادين بأنه أعدمه قبل أيام بتهمة الردة، وهو من عناصر لواء درع الأمة. كما قام عناصر التنظيم بذبح عناصر للنظام، منهم ضباط في المدينة، وتعليق رؤوسهم في عدة نقاط منها الكنامات وغسان عبود.

الجدير بالذكر أن دير الزور تشهد عمليات اعتقال مكثف من قبل التنظيم طالت العشرات من المدنيين بتهم مختلفة، وفرض دورات شرعية على نسبة كبيرة من المدنيين، تزامناً مع عودة الإنترنت إلى معظم أرجاء المحافظة بعد سماح التنظيم بفتح الصالات العامة، كما تعتزم داعش إقامة دورة شرعية لكل سكان بلدة الصور في ريف دير الزور وإجبارهم على توبة جماعية. وديوان التعليم يفتح باب التسجيل للتقدم لامتحانات الشهادة الثانوية بفرعيها الأدبي والعلمي. ويفرض لبس الدرع على صغار العمر من الإناث من عمر العشر سنوات في ريف دير الزور.

الطيران الحربي يقصف دير الزور وريفها واشتباكات مستمرة على أطراف المدينة ومحيط المطار العسكري..

واصل طيران التحالف الدولي تحليقه في سماء ريف دير الزور الشرقي، بالتزامن مع خروج تعزيزات لقوات النظام من معسكر الطلائع بحي الجورة قوامها سيارتي زيل وأنتر مليئة بالعناصر باتجاه جبهات القتال بالمدينة ومحيط مطار دير الزور العسكري، واستنفار كبير لشبيحة النظام وقد شوهدوا بالشوارع وهم يتراكضون ويتصلون على بعضهم البعض من أجل مؤازرة قوات النظام وصد الهجوم العنيف الذي ينفذه تنظيم داعش بجبهات القتال بالمدينة ومحيط المطار العسكري.

هذا وقد هدأت حدة الاشتباكات كثيراً بجبهات القتال بالمدينة وأصبحت متقطعة، ولا يزال طيران النظام الحربي يقوم بتنفيذ العديد من الغارات على أحياء المدينة المحررة والمضادات الأرضية لتنظيم داعش تتصدى لها.

كما تواصلت الاشتباكات العنيفة بين تنظيم داعش وقوات النظام بمختلف جبهات القتال بالمدينة، واستخدم الطرفان كافة الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وأصوات الانفجارات الضخمة هزت المنطقة، وقامت قوات النظام بقصف أحياء مدينة دير الزور المحررة والواقعة تحت سيطرة تنظيم داعش بشكل عنيف، واستهدفت قوات النظام المدينة بأكثر من 30 غارة، في الوقت ذاته استهدف «داعش» نقاط النظام بالمدفعية الميدانية، وقوات النظام ترد باستهداف المدينة براجمات الصواريخ بشكل عنيف وعشوائي، ووقوع عشرات القتلى من الطرفين، كما استهدف تنظيم داعش تحصينات النظام بأربع مفخخات في مناطق الصناعة والحويقة وواحدة بالقرب من المطار القديم. وشهدت جبهات القتال تقدماً لتنظيم داعش على حساب النظام، واغتنام العديد من مدرعاته، وأسر عدداً من جنود النظام. بالتزامن مع استهداف مشفى الزرقاوي في حي الشيخ ياسين بغارة من الطيران المجرم، ووقوع العديد من الإصابات بين المدنيين. وما تزال الاشتباكات مستمرة بين قوات الأسد ومقاتلي داعش على أكثر من قطاع على جبهة مطار دير الزور العسكري، وأصوات انفجارات تُسمع في محيط المطار العسكري.

الجورة والقصور تحتضران..

ارتفعت أسعار الخبز في بعض الأفران العاملة في أحياء الجورة والقصور الواقعة تحت سيطرة النظام والمحاصرة من تنظيم داعش منذ قرابة أحد عشر شهراً بسبب توقف نصف الأفران عن العمل، نتيجة لتوقف تزويد النظام لبعض الأفران بمادة المازوت المدعوم منذ حوالي الأسبوع.

ووصل سعر ربطة الخبز والتي يبلغ وزنها حوالي كيلو ونصف وتحتوي على عشرة أرغفة إلى 100 ليرة في الأفران المدعومة، ويتوجب على أصحاب الأفران غير المدعومة من الدولة شراء المازوت من السوق السوداء وبسعر 900 ليرة للتر ويتم بيع ربطة الخبز بهذه الأفران، والتي يبلغ وزنها حوالي كيلو ونصف وتحتوي عشرة أرغفة بسعر 200 ليرة، والأفران متوقفة منذ أسبوع لعدم رغبة أصحابها العمل وشراء المازوت من السوق السوداء بسعر مرتفع ولعدم جني الأرباح الكافية التي تغطي نفقات أفرانهم بسبب التكلفة المرتفعة لإنتاج رغيف الخبز وبيع الخبز بسعر أعلى من سعر الأفران المدعومة، وتوجه الأهالي لشراء الخبز من الأفران المدعومة ذات السعر الأرخص لضيق الأحوال، ولعدم قدرة أصحاب هذه الأفران على تأمين المازوت لقلته بالأسواق وفقدانه أحياناً، وبسبب توقف الأفران غير المدعومة عن العمل ازداد الازدحام كثيراً على الأفران العاملة «المدعومة»، وحدث نقص كبير بمادة الخبز، فأدى ذلك لعدم مقدرة الكثير من الأهالي المحاصرين على تأمين خبزهم اليومي.

وأكثر ما يرهق الأهالي هو توقف عمل جميع الأفران يوم الجمعة عدا فرن الجاز والذي يعمل فقط لقطع الجيش وخاصة الأهالي الذين لا يتمكنون من الحصول على الخبز يوم الخميس فينقطعون من الخبز لمدة يومين.

تفجيرات انتحارية في مدينة القامشلي السورية وداعش تتبنى

الحرمل - وكالات

هزّت خمسة تفجيرات، بعضها انتحارية، مساء الأربعاء 2015/12/30، مدينة القامشلي التابعة لمحافظة الحسكة شمال شرق سورية، موقعة 19 قتيلاً وعشرات الجرحى في حصيلة أولية قابلة للارتفاع.

فجر ثلاثة انتحاريين أنفسهم في مطاعم ومقاهٍ في مدينة القامشلي ما أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى، وحسب المعلومات الواردة من مدينة القامشلي بأن الانتحاريين استهدفوا مطعم «غابرييل» ومقهى «ميامي» في الحي الوسطي، ومن المعروف عن منطقتي التفجيرات أنها ذات أغلبية مسيحية، فيما فجر الانتحاري الثالث نفسه في مطعم «مسايا» الواقع في الحي الغربي، والقريب من مقر للوحدات الكردية.

وقد تبنى تنظيم «داعش» العمليات الانتحارية الثلاث، حسب ما ذكرته وكالة «أعماق» التي تتبع تنظيم الدولة «داعش»، وذكرت في أخبارها العاجلة: «مقتل وجرح العشرات بهجمات لتنظيم الدولة في القامشلي شمال شرق سوريا».

الأمم المتحدة تعتمد قراراً ثلاثياً مقدماً من الإمارات والسعودية وقطر

الحرمل - وكالات

أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة، عن اعتمادها للقرار الثلاثي الذي قدمته إليها دول "الإمارات والسعودية وقطر" بشأن المسألة السورية، والذي سبق أن وافقت عليه 106 دول في العالم، ورفضته 13 دولة، فيما امتنعت 34 دولة أخرى عن التصويت عليه.

وقال المندوب السعودي في الأمم المتحدة "عبدالله المعلمي"، إن القرار يدعو لإدانة الأعمال والجرائم غير الإنسانية التي يرتكبها النظام السوري بحق المدنيين العزل، وقد جوبه بمعارضة شديدة من قبل "سوريا وإيران وكوريا الشمالية، وروسيا، والصين، وكوبا، ونيكاراغوا".

وكان القرار قد دعا القرار للالتزام بإيجاد حل سياسي للأزمة وتطبيق بيان "جنيف" وإطلاق عملية سياسية بقيادة سورية تؤدي إلى تحول سياسي يلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري من خلال هيئة حكم انتقالية شاملة ذات صلاحيات تنفيذية كاملة.

دراسة أمريكية «داعش» خسر الكثير من الأراضي التي احتلها

إياس محمد

في أواخر عام 2015 رغم نجاحات التنظيم الدعائية والإعلامية المتطرفة في أرجاء أوربا والعالم وعبر الاعتداءات الإرهابية في باريس وغيرها ، إلا أن التنظيم فقد السيطرة على الكثير من الأراضي التي كان يحتلها في العراق وسوريا خلال عام 2015 وجاء هذا بحسب خبراء أمريكيين بدراسة أعدها بأن تنظيم داعش خسر حوالي 14% من الأراضي التي احتلها في سوريا والعراق منذ شهر حزيران 2014 ولغاية نهاية عام 2015 .

وتشير الدراسة إلى أن من بين الأراضي التي خسرها التنظيم مدينة تل ابيض ومدينة تكريت العراقية إلى جانب مصافي النفط في بلدة بيجي العراقية أيضاً .

وأيضاً جزء كبير من الأوتستراد الواصل بين الرقة والموصل مما تسبب بمصاعب لوجستية للتنظيم .

وذكر خبراء المعهد الأمريكي (أي ـ أج ـ أس) جينيس بأن الأكراد في سوريا تمكنوا من زيادة الأراضي التي يسيطرون عليها بنسبة ثلاثة أضعاف وفي غضون ذلك تستعد جبهة ثوار الرقة للبدء في معركة تحرير الرقة من داعش وأيضاً الجيش العراقي يحضر لإقتحام الرمادي.

> – منظمة العفو الدولية ترصد بعض جرائم الاحتلال الروسي في سورية
> – تقرير المنظمة يمهد لاعتبار بوتين شريكاً في جرائم الحرب مع الأسد ولمقاضاتهما في محكمة العدل الدولية

سوريا..
عدم اعتراف روسيا بمقتل مدنيين أمر مخجل

موقع منظمة العفو الدولية:

في تقرير موجز جديد نُشر بتاريخ 2015/12/23، قالت منظمة العفو الدولية إن الضربات الجوية الروسية أسفرت عن مقتل مئات المدنيين وتسببت بدمار هائل في مناطق سكنية، حيث أصابت منازل ومسجداً وسوقاً مكتظة بالناس، بالإضافة إلى مرافق طبية، وذلك في نمط هجمات يُظهر أدلة على وقوع انتهاكات للقانون الدولي الإنساني.

إن التقرير الموجز المعنون بـ«لم يتم تدمير أهداف مدنية»، كشف النقاب عن بيانات روسيا بشأن ضرباتها في سوريا «يُبرز الثمن الباهظ الذي دفعه المدنيون للهجمات الروسية المشتبه بها في شتى أنحاء البلاد. ويركز التقرير على ست هجمات في محافظات حمص وإدلب وحلب في الفترة بين سبتمبر/أيلول ونوفمبر/تشرين الثاني 2015، أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 200 مدني ونحو 12 مقاتلاً. ويتضمن التقرير أدلة تشير إلى أن السلطات الروسية ربما تكون قد كذبت بُغية التغطية على الأضرار المدنية التي لحقت بمسجد نتيجة لضربة جوية، وبمشفى ميداني نتيجة لضربة أخرى. كما أنه يوثق أدلة تشير إلى استخدام روسيا للذخائر العنقودية المحظورة دولياً والقنابل غير الموجّهة في مناطق سكنية مكتظة بالسكان.

يبدو أن بعض الضربات الجوية الروسية قد أصابت مدنيين أو أهدافاً مدنية بشكل مباشر، حيث قُصفت مناطق سكنية، دون أدلة على وجود أهداف عسكرية، وحتى مرافق طبية، مما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

فيليب لوثر، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية

وقال فيليب لوثر، مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: «يبدو أن بعض الضربات الجوية الروسية قد أصابت مدنيين أو أهدافاً مدنية بشكل مباشر، حيث قُصفت مناطق سكنية، من دون أدلة على وجود أهداف عسكرية، وحتى مرافق طبية، مما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف المدنيين. وإن مثل هذه الضربات ربما تصل إلى حد جرائم الحرب.»

وأضاف لوثر: «ومن المهم للغاية أن يتم إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة في الانتهاكات المشتبه بها.»

وقد أدَّعت السلطات الروسية أن قواتها المسلحة لا تضرب سوى الأهداف «الإرهابية». وعقب وقوع بعض الهجمات، ردَّت على الأنباء المتعلقة بحدوث وفيات في صفوف المدنيين بنفي أنها قتلت مدنيين، وعقب هجمات أخرى لاذتْ بالصمت بكل بساطة.

وأجرت منظمة العفو الدولية مقابلات مع شهود عيان وناجين من الهجمات، فضلاً عن فحص الأدلة المتوفرة في مقاطع الفيديو والصور التي التقطت في أعقاب الهجمات، وأيَّدها تحليل خبراء الأسلحة. وتم تحديد الهجمات بأنها ضربات جوية روسية مشتبه بها عن طريق مقارنة تفاصيل كل هجوم ببيانات وزارة الدفاع الروسية التي أعلنت عن ضرب أهداف «إرهابية»، أو التفاصيل المتعلقة بطبيعة الهجوم في إفادات الشهود.

وتُبيِّن البحوث التي أجرتها المنظمة في تلك الضربات أنه لم تكن هنالك أي أهداف عسكرية أو مقاتلين في المحيط المباشر للمناطق التي ضُربت. وهذا يشير إلى أن الهجمات ربما تكون قد شكلت انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني، وربما تشكل في بعض الظروف جرائم حرب.

وفي واحدة من الهجمات الأشد فتكاً التي وثَّقها التقرير الموجز، أُطلقت ثلاثة صواريخ على سوق مزدحم في وسط أريحا بمحافظة إدلب، أسفرت عن مقتل 49 مدنياً. ووصف شهود كيف تحوَّل سوق الأحد الذي يُعج بالحركة إلى مسرح لمذبحة في ثوانٍ.

وقال محمد قرابي الغزال، وهو ناشط إعلامي محلي: «في غضون لحظات قليلة، كان الناس يصرخون، وكانت رائحة الاحتراق تملأ الهواء، وعمَّت الفوضى. كانت هناك مدرسة ابتدائية في الجوار، وكان الأطفال يتراكضون وقد تملَّكهم الرعب... والجثث متناثرة في كل مكان، مقطوعة الرؤوس ومشوَّهة الأعضاء.»

في غضون لحظات قليلة، كان الناس يصرخون، وكانت رائحة الاحتراق تملأ الهواء، وعمَّت الفوضى.

وقال إنه رأى امرأة جالسة وهي تنتحب إلى جوار 40 جثة مصفوفة في طابور. وكانت المرأة قد فقدت زوجها وأطفالها الثلاثة، وكان أطفالها موضوعين في أكياس، بالمعنى الحرفي. وحتى هذا اليوم، لا أستطيع أن أنسى ذلك المشهد. وفي هجوم روسي مشتبه به قُتل 46 مدنياً، بينهم 32 طفلاً و11 امرأة، ممن كانوا يلتمسون ملجأ في طابق التسوية لمبنى سكني طلباً للسلامة، في 15 أكتوبر/تشرين الأول في الغنطو بمحافظة حمص. وتُظهر مقاطع فيديو التُقطت عقب الهجوم عدم توفر أدلة على أي وجود عسكري. وقال خبراء الأسلحة الذين قاموا بتحليل الهجوم إن طبيعة الدمار تشير إلى احتمال استخدام المتفجرات الحرارية (المعروفة أيضاً باسم «القنابل الفراغية») وهي نوع من الأسلحة التي يمكن أن تُحدث أضراراً عشوائية بشكل خاص إذا استُخدمت بالقرب من المدنيين.

وفي هجوم آخر قُتل خمسة مدنيين ودُمر 12 منزلاً، عندما سقط صاروخ كروز روسي أُطلق من البحر على مبان سكنية في دارة عزة بمحافظة حلب في 7 أكتوبر/تشرين الأول.

وقال شاهد محلي، أكَّد أن المنطقة التي ضُربت كانت سكنية، وأنه لم يكن بالقرب منها أية قواعد عسكرية لأية جماعات مسلحة، وأضاف: «لقد بدت تلك الضربة مختلفة جداً عن غيرها من الضربات الجوية.. حيث اهتزّت الأرض كأن زلزالاً ضربها.. لقد كان ذلك التدمير أسوأ ما رأيت.. فقد قُتلت أم وطفلاها في أحد المنازل، كما قتل زوجان في منزل آخر. وكان الشاب والفتاة قد تزوجا قبل أسبوع من وقوع الهجوم.»

كما أصابت الضربات الجوية الروسية المشتبه بها بعض المشافي. ومن المعروف أن المرافق الطبية تحظى بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني، وإن الهجوم عليها يمكن أن يصل إلى حد جريمة الحرب. وقال شاهد على هجوم وقع على بعد بضع أمتار فقط من المشفى الميداني في سرمين بإدلب إن الهجوم نُفذ من قبل طائرة أخرى أكثر تطوراً لأنه لم يرَ الطائرة ولم يسمع صوتها قبل إسقاط الصواريخ.

إن رد فعل السلطات الروسية على هجوم شُن على مسجد عمر بن الخطاب بوسط جسر الشغور في محافظة إدلب في 1 أكتوبر/تشرين الأول، إنما يثير أسئلة خطيرة بشأن التكتيكات التي يمكن أن تستخدمها هذه السلطات لإضعاف الانتقادات الموجهة لعملياتها. وعقب ورود أنباء وصور للمسجد المدمّر، ردت السلطات الروسية على ذلك بالقول إنها عبارة عن «خديعة»، وقدَّمت صوراً للأقمار الاصطناعية لإظهار أن المسجد لا يزال قائماً ولم يُصب بأية أضرار. بيد أن المسجد الذي ظهر في الصورة كان مختلفاً عن المسجد الذي دُمر في الهجوم.

وقال فيليب لوثر: «إن السلطات الروسية، بتقديمها صورة التقطتها الأقمار الاصطناعية لمسجد سليم والادعاء بأنها أظهرت مسجداً آخر كان قد دُمر، فإنها تكون قد استخدمت خدعة في محاولة لتفادي الانتقاد والتدقيق في أفعالها في سوريا. إن مثل هذا السلوك لا يعزز الثقة في استعدادها للتحقيق في الانتهاكات بنوايا طيبة. وإن وزارة الدفاع الروسية يجب أن تكون أكثر شفافية وأن تفصح عن أهداف هجماتها من أجل تيسير إمكانية تقييم ما إذا كانت تتقيد بالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني أم لا.»

ومنذ إسقاط الطائرة الروسية المقاتلة من قبل سلاح الجو التركي في 24 نوفمبر/تشرين الثاني، كشفت وزارة الدفاع الروسية عن معلومات أقل من ذي قبل بشأن حملتها في سوريا.

كما قامت منظمة العفو الدولية بجمع أدلة شملت صوراً فوتوغرافية ومقاطع فيديو تشير إلى أن الروس استخدموا قنابل غير موجَّهة في مناطق سكنية مكتظة بالسكان، بالإضافة إلى ذخائر عنقودية فتاكة محظورة دولياً.

إن الذخائر العنقودية تعتبر أسلحة عشوائية بطبيعتها، وبالتالي ينبغي عدم استخدامها في أية ظروف. إذ أن كل قنبلة عنقودية تنشر عشرات القنيبلات الصغيرة على مساحة أكبر من مساحة ملعب كرة القدم. ونظراً لارتفاع معدلات عدم انفجارها، فإنها تشكل خطراً على حياة المدنيين لسنوات قادمة. وإن الاستخدام المتكرر للقنابل غير الموجهة بالقرب من المناطق المدنية المكتظة بالسكان من شأنه أن يشكل انتهاكاً لمبدأ حظر الهجمات العشوائية.

وخلص فيليب لوثر إلى القول: «إنه يتعين على روسيا وضع حد لاستخدام الهجمات العشوائية وغيرها من الهجمات غير القانونية، ووقف استخدام جميع أنواع الذخائر العنقودية وإسقاط القنابل غير الموجهة على المناطق المدنية.»

قوات الأسد تغتال الحضارة عبر استهدافها قلعة بصرى الأثرية بالبراميل المتفجرة

درعا - سارة الحوراني

يواصل النظام السوري ارتكاب مجازره البشعة بحق البشر والحجر في محافظة درعا، فلم يشبع من سفك دماء أهلها؛ بل يسعى إلى طمس حضارتها عبر استهداف أهم الأوابد الأثرية في المحافظة، حيث أقدم في الثاني والعشرين من الشهر الجاري على استهداف قلعة بصرى الأثرية ببرميلين متفجرين ألحقا دماراً واسعاً في القلعة.

وأعلنت دائرة أثار بصرى الشام في بيان صادر عنها: «بأن البراميل المتفجرة أدت إلى انهيار الجدار الواقع بين البرجين الثاني والخامس الغربي في القلعة بشكل كامل، وكذلك إحداث حفرة عميقة أمام باب متحف التقاليد الشعبية، وكسر في حجارة أرضية البرج الثاني وتصدع القناطر الجدارية أمام البرج الثاني، وانهيار قسم منها وبعضها الآخر في حالة خطرة ومهددة بالانهيار».

كما بين البيان الصادر عن دائرة الآثار في مدينة بصرى في ريف درعا الشرقي: «بأن البراميل المتفجرة أدت أيضاً إلى تصدعات خطيرة في أرضية الممر الواقع بين البرجين الثاني والخامس وتصدعات وشقوق في البرج الخامس من الأسفل وحتى أعلى البرج الأمر الذي يهدد بانهياره، كذلك إحداث حفرة عميقة جراء سقوط البرميل الثاني وإحداث حفرة عميقة جداً في أرضية الباحة السماوية المطلة على المسرح الروماني من الجهة الغربية، وتدمير وانهيار مدخل الباحة السماوية من الجهة الجنوبية والواصل بين الطبقة الأولى والثانية».

كما أسفر استهداف القلعة بالبراميل المتفجرة عن سقوط خمسة أعمدة حجرية محيطة بالباحة السماوية الغربية بالإضافة إلى تضرر لحق بالقنطرة الثلاثية المعقودة بالمدخل الجنوبي للباحة السماوية، وباتت مهدة بالانهيار في أي وقت، بالإضافة إلى دمار الجدار الذي تستند عليه القنطرة الثلاثية بشكل كامل». بحسب بيان دائرة الآثار في مدينة بصرى الشام والتي ما تزال عاجزة عن تقييم الأضرار التي وقعت في الممرات الداخلية، وفي الطبقة الثانية نتيجة انسدادها بالحجارة الضخمة.

وكانت قوات النظام قد اتخذت من القلعة الأثرية مقراً رئيسياً على مدار 4 سنوات قبل تحريرها العام الماضي، حيث كانت القلعة مركزاً هاماً لإطلاق الصواريخ الحرارية، وقذائف الهاون وانتشار القناصة والرشاشات الثقيلة على ابراجها والتي أسفرت عن سقوط شهداء وجرحى من أهالي المدينة على أيدي قوات الأسد، ولم يكن استهداف الأوابد الأثرية أمراً جديداً على قوات النظام التي استهدفت في وقت سابق سرير بنت الملك، والذي سقط جراء ذلك بعد استهدافه بالدبابات أواخر عام 2012 م.

وتوجهت دائرة آثار مدينة بصرى لمنظمة اليونسكو الدولية بكتابين الأول عبارة عن دعوة للمنظمة للتعاون مع الدائرة من أجل حماية التراث الإنساني في المدينة، والثاني يتضن دعوة للاطلاع على آثار المدينة والوقوف على الدمار الذي أصاب أجزاء منها من قبل قوات الأسد.

يشار إلى أن «دائرة آثار بصرى» أنشئت بعد تحرير المدينة من قوات النظام في شهر آذار الماضي، ومهمتها توثيق وترميم المعالم الأثرية في المدينة الأثرية الهامة.

تصعيد عسكري في ريف حمص الشمالي

انتباه.. انتباه طيران مروحي في الأجواء
انتباه... انتباه طيران حربي في الأجواء

حمص - خاص

هذه العبارات استيقظ عليها أهالي ريف حمص الشمالي عبر مكبرات الصوت، ليبدأ يوم جديد من إجرام النظام ضد المسلمين السنة المحاصرين في ريف حمص الشمالي. كانت الحولة مسرحاً لغارات الإجرام الأسدي على المدنيين، حيث قامت الطائرات بخمس غارات، راح ضحيتها شهداء وجرحى من المدنيين.

تير معلة الآمنة سابقاً تحولت إلى مرمى للبراميل بشكل يومي من مروحيات الإجرام، حيث استهدفت الطائرات المروحية بالبراميل الأحياء المدنية، ما أدى إلى دمار كبير في منازل المدنيين، كما قامت قوات النظام المتمركزة في معسكر ملوك باستهداف مدينة تلبيسة بالمدافع ما أدى إلى دمار في الأبنية، فيما شهدت كافة الجبهات اشتباكات متقطعة، بالتزامن مع هدوء على عدد من الجبهات الأخرى، كما يستمر الغلاء الفاحش بكافة المواد، وأبرزها مادة الخبز في ظل عدم وجود فرص عمل، واعتماد معظم الأهالي في معيشتهم على المساعدات الإغاثية، وعلى اصحاب الخير.

ويشهد ريف حمص الشمالي مؤخراً تصعيداً عسكرياً من قبل قوات الأسد، المدعومة بسلاح الجو الروسي والسوري، كثافة الغارات الجوية التي تستهدف مدن الريف، دفعت قوات المعارضة السورية إلى الرد بكثافة عبر قصفها للقرى الموالية للنظام.

خلال الأيام القليلة الماضية شنت طائرات النظام أكثر من 50 غارة جوية استهدفت مدن تلبيسة والرستن وتير معلة والحولة وباقي مدن وقرى ريف حمص الشمالي، وفي كثير من الأحيان كانت تنفذ في اليوم الواحد على نفس المدينة من 8 – 12 غارة، ما أدى لسقوط ضحايا، وحدوث دمار واسع في البنى التحتية والأبنية السكنية.

وأفاد «أبو عاصم»، أحد سكان منطقة الحولة، قائلاً: «قوات النظام وقبل بدء ما يسمى وقف إطلاق النار، تقصف مدن حمص بكثافة مستمرة، وفي الحولة يوميا تنفذ أكثر من 10 غارات تستهدف منازل المدنيين، والجرحى كلهم من النساء والأطفال، وذوي الاحتياجات الخاصة، الذين لا يستطيعون حمل أنفسهم، فكيف يحملون السلاح».

كما أفاد مكتب التوثيق في المشفى الميداني بأن أغلب الشهداء من النساء، فيما استطعنا انتشال جثة امرأة من تحت الأنقاض، كانت مجرد أشلاء، ورأينا ذلك في كل من مدينتي الحولة والرستن، وهناك إصابات خطرة جداً أدت إلى بتر أطراف».

أما فصائل المعارضة المسلحة، فقد كثّفت من استهداف القرى والبلدات الموالية للنظام في ريف حمص الشمالي، حيث استهدفت حركة أحرار الشام في الحولة قرى الشنية ومريمين والقبو، فيما رد فيلق الشام بقصف قرية الغور الموالية، وحاجز مؤسسة المياه، وقد ارتقى مقاتلون من فيلق الشام ممثلاً بلواء الأنصار أثناء المعارك الدائرة بالقرب من قرية الغور الموالية، وأفاد أحد المقاتلين في تصريح أنهم مستعدون للرد بأية لحظة تقصف بها قرى ريف حمص، مضيفاً أن مقاتلي المعارضة قاموا بتثبيت مدافع الهاون وعدد من الصواريخ لدك معاقل الأسد في حال نفذ الطيران الحربي أي غارة على مناطق ريف حمص.

ونشر فيلق الشام تسجيلاً مصوراً يظهر تدمير «دبابة» لقوات الأسد على جبهة تيرمعلة التي أصبحت مدينة أشباح ولا يسمع فيها سوى صفير البراميل وأزيز الرصاص، وقال الرائد «أنور الحسين» لموقع السورية نت، وهو قائد لواء أبناء الوليد العامل في الرستن مع الفصائل الأخرى المشاركة في استهداف القرى الموالية: اتبعنا أسلوب القصف على القرى الموالية القريبة المنتشرة في الريف كورقة ضغط من أجل إجبار النظام على إيقاف القصف على مدن الريف الثائر، مضيفاً أن قوات المعارضة تستخدم في هجومها قذائف الهاون والصواريخ محلية الصنع، مؤكداً حرص قوات المعارضة على استهداف المناطق التي يتواجد فيها مقاتلو النظام، ولا يتم استهداف المدنيين بتاتاً، لافتاً إلى أن عمليات استهداف القرى الموالية مستمرة، مع استمرار قصف قوات النظام للمناطق المحاصرة في ريف حمص.

من الجدير بالذكر أن جزءاً كبيراً من قوات النظام والميليشيات المساندة له، تتمركز في قرى عدة من ريف حمص، أبرزها جبورين وكفرنان وغور العاصي والكم والنجمة وقبيبات ومريمين، إضافة إلى قرى أخرى في ريف حمص الشمالي، وهي تمثل طوقاً عسكرياً لقوات النظام.

الحرملي

رسالة إلى الهيئة العامة للمفاوضات

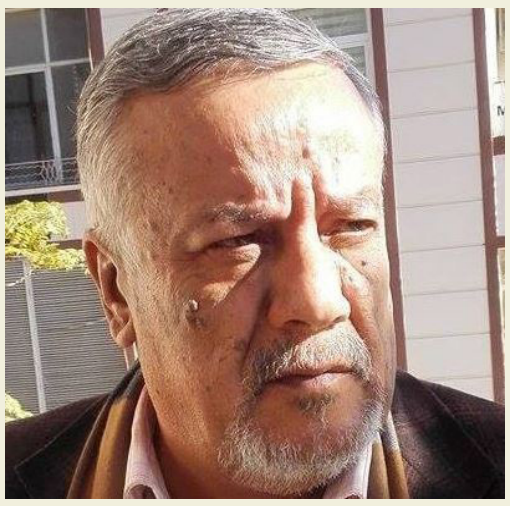

يوسف دعيس

رئيس وأعضاء الهيئة العامة للمفاوضات، مع حفظ الألقاب..

بعد أن منحكم ممثلو المعارضة السورية من الساسة ورجال الفكر والعسكر حق تمثيل الشعب السوري في التفاوض مع النظام السوري المدعوم من روسيا وإيران وإسرائيل، وبعد أن زودكم منسقو وداعمو الشعب السوري، والخبراء بالتفاوض من الأصدقاء، بالخبرات اللازمة للتفاوض مع النظام وأركانه، نأمل أن تكونوا عند حسن ظن الشعب السوري بكم، وأن تترفعوا عن الخلافات الجانبية، وأن لا تقعوا في المطبات التي هيأها لكم رأس النظام وأعوانه، فليس من المعقول أن تختلفوا قبل بدء المفاوضات على التعزية بقائد جيش الإسلام، ودمه لم يجف بعد، وليس من اللائق أن تختلفوا على أعداد ممثليكم، مؤثرين مبدأ المحاصصة بين الكتل والدكاكين السياسية، التي أعلنت وصايتها على الشعب السوري.

قبل أي شيء يجب أن تكون ملفات الشهداء حاضرة، وأن لا تنسوا أن أعدادهم تجاوزت النصف مليون شهيد، وأنّ أولياء الدم من الأيتام والأرامل وأشقاء الشهداء، وأمهات وآباء الشهداء، والأصدقاء والجيران، يريدونهم أحياء بينهم، أما كيف؟ فهذه مسألة غير قابلة للتأويل وأنتم الراسخون في العلم والمعرفة، ولا تنسوا أيضاً أن يكون ملف المعتقلين حاضراً بقوة هو الآخر فما زال الشعب السوري، يسمع آهاتهم وأناتهم وصرخاتهم، وهم يتلقون الضرب والتنكيل على أجسادهم، التي ما عرفت سوى الألم والقهر والدموع.

لا تنسوا إخوتي ملف المهجرين والنازحين قهراً وصبراً من بيوتهم، لا تنسوا الأجساد الغضة وهي تواجه العواصف والبرد والجوع، وبالمرة لا تنسوا من هُدرت كرامتهم في بلادهم وفي دول الجوار الصديقة والشقيقة والعدوة، لا تنسوا أن من خرج في سوريا ليواجه الأسد وجيشه وأمنه وشبيحته، إنما خرج من أجل الحرية والكرامة.

أيها الإخوة.. إن حملتم هذه الملفات في أذهانكم وعقولكم وقبل كل شيء في قلوبكم، وإن تحليتم بالصدق، والثقة بالنفس، وتوكلتم على الله بما هو خير، فستكونون بحق نِعم الممثلين الحقيقيين للشعب السوري المظلوم والمقهور، وتذكروا أنكم تفاوضون نظاماً ظالماً أرعن، وضع ثقله في تنفيذ شعاره «الأسد أو نحرق البلد».

نريد سلاماً.. نريد عدلاً.. نريد حرية.. نريد كرامة، وصدقوني هذا ليس بكثير، أمام ما دفعه السوريون من دم ودموع وقهر، وهم يواجهون العسف والظلم، اللهم فاشهد..

أفق مسدود لطفولة دون تعليم..!

عبد القادر ليلا

منذ بداية الثورة السورية وإلى هذه اللحظة، لم يختلف محللو السياسة والمفكرون والمنظرون على أن النظام استطاع أن يحوّل الأرض السورية إلى ساحة معركة شاملة، مستخدماً جميع الأسلحة ضد الشعب السوري الثائر عليه، التي تبدأ من الأسلحة التقليدية إلى المحرمة دولياً، لتصبح سورية أنموذجاً لكوارث العصر.

وقد طالت رحى الحرب الأبنية المدرسية التي لم يستثنها القصف الجوي والبراميل المتفجرة، والتي كثيراً ما تهدمت على رؤوس التلاميذ والمعلمين، وقد تم تحويل قسم منها إلى ثكنات عسكرية لجنود النظام، ومليشياته.

تدمير 3000 مدرسة بشكل كامل و 2400 بشكل جزئي

وفي هذا الشأن قال صندوق الأمم المتحدة للطفولة أن أكثر من 3000 مدرسة قد دُمرت بالكامل، في حين تضررت أكثر من 2400 مدرسة بشكل جزئي.

ثلاثة ملايين طفل محروم من التعليم، وأكثر من عشرة آلاف طفل قتلهم النظام خلال الحرب، وربما يكون العدد أكبر من ذلك بكثير.

وأمام وحشية النظام لم يكن هناك من خيار أمام السكان في المناطق الخارجة عن سلطته إلا اللجوء إلى دول الجوار، وخاصة أن هذه المناطق هي الأكثر تضرراً حيث تبلغ فيها نسبة الفقر 8.5% حسب وكالة الأونروا، يتركزون في الرقة ودير الزور وحلب وإدلب.

ويقدر عدد اللاجئين في تركيا بمليونين لاجئ وحسب تقرير هيومن رايتس ووتش، فإن أربعمائة ألف طفل سوري في تركيا من دون تعليم من إجمالي 708000 طفل في عمر الدراسة. أما في مخيمات اللجوء فنسبة الالتحاق بالمراكز التعليمية تقارب 90% من الأطفال في سن التعليم.

أما السوريون خارج المخيمات الذين يعيشون في المدن التركية، فإن نسبة الالتحاق بالتعليم لا تتجاوز 25% كأحسن تقدير، إذ أن هناك 75% من الأطفال خارج التعليم حسب نفس المصدر، وهذا يعتبر مؤشراً خطيراً حيث يتعرض جيل كامل لخطر الجهل مع انعدام الأمل في مستقبل حقيقي لهم، ما يعني تفشي الأمية وغياب المعرفة والوعي، بعد أن دفع الأهالي بأطفالهم إلى سوق العمل بدلاً من التعليم، وذلك بسبب تدني الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة، فاستعانوا بأطفالهم ما أدى إلى انتشار ظاهرة خطيرة وهي عمالة الأطفال.

كما أن قسماً من الأهالي اضطرتهم سوء حالتهم المعيشية إلى تزويج بناتهم المبكر، وفي مرحلة الطفولة لنكون أمام ظاهرة وهي زواج الأطفال، أما الخطر الأكبر وفهو أن عدم استيعاب الأطفال في مراكز التعليم سيدفعهم إلى الالتحاق بالمجموعات العسكرية مما يهدد المجتمع بانتشار التطرف والجهل والعنف المنظم، والاعتياد على استعمال القوة، واستغلال غياب القانون. علماً بأن الحكومة التركية وحسب ما صرحت به أنها أنفقت على قطاع تعليم اللاجئين للعام 2014-2015م مبلغ 252 مليون دولار.

حاولت مجلة الحرمل أن تجري استطلاعاً في ولاية أورفا للوقوف على هذه الظاهرة وأسبابها، إذ يبلغ عدد اللاجئين المسجلين رسمياً في ولاية أورفا 170000 لاجئ، أما عدد المراكز التعليمية لجميع المراحل حوالي 12 مركزاً ومدرسة، ويتقاضى العاملون في القطاع التعليمي أجوراً متدنية لا تكفي لسد الرمق، وتشرف الحكومة التركية على المدارس بتعيين مدير تركي لكل مدرسة أو مركز، وبدورها مديرية التربية التركية مسؤولة عن تعيين المعلمين وفصلهم والإشراف والرقابة على العملية التربوية، إلا أن هناك بعض المشاكل تحصل بسبب بعد المسؤول التركي عن واقع التعليم السوري وخلفيات المعلمين ونوعية الشهادة، حيث يتم التعيين أحياناً بشهادات مزورة مشتراة من كلس أو غيرها حيث ما عليك إلا دفع 200 ليرة تركية لتصبح مجازاً باللغة العربية أو في الرياضيات أو بغيرها من المواد، بينما أن المعلم الحقيقي قد صرف شطراً كبيراً من حياته للحصول على الشهادة التي يتم شراؤها ببساطة خلال ساعات قليلة من المزورين السوريين! ناهيك عن إضاعة الفرصة أمام المجاز الحقيقي صاحب الخبرة مما يضر بالعملية التعليمية!

أو يتم تعيين أشخاص غير أكفاء، حيث تلعب الوساطة والمحسوبية والشللية دوراً أساسياً، وهذا ما يزيد من معاناة الأطفال حيث يحرمون من كادر تعليمي كفء وجدير بالتعيين.

إضافة لتدني أجور المعلمين مما يدفعهم للهجرة إلى أوروبا تاركين طلابهم في وسط المرحلة الدراسية، وهذا يخلق حالة إرباك لدى الأطفال من تكرار تبدل المعلمين لنفس المادة عدة مرات خلال الفصل الدراسي الواحد.

وتوجد كتل ذات توجه ايديولوجي وسياسي معين ضمن المؤسسة التعليمية للاجئين تفرض على الطلاب والمعلمين طبيعة أفكارها من ناحية تحديد السلوك واللباس، والتدخل بالخصوصيات الشخصية مع عدم مراعاة التنوع الثقافي السوري، وهؤلاء نافذون ولهم اليد الطولى لإمكاناتهم المادية الكبيرة.

أما سبب إحجام الأهالي عن إرسال أبنائهم إلى المدارس والمراكز التعليمية، فقد التقت الحرمل بعدة أسر وأشخاص لاجئين في ولاية أورفا التركية:

أم حاتم: إذا أرسلت أولادي إلى المدرسة فمن يعيل هذه الأسرة؟

أم حاتم سيدة من الرقة استشهد زوجها، وترك لها سبعة أطفال، أكبرهم في السادسة عشر من عمره، سألناها عن سبب عدم إرسال أطفالها إلى المراكز التعليمية قالت: «نحن أسرة ليس لنا معيل يقدم لنا ضرورات الحياة، ابني الأكبر يعمل في مطعم يغسل الأطباق بدوام 12 ساعة يومياً مقابل 15 ليرة تركية، وغياث 14 عاماً يعمل في مغسلة سيارات وفهد 12 عاماً أجير فران، إذا أرسلتهم للتعليم فمن يعيل هذه الأسرة؟ اتركها على ربك. إن شاء الله نرجع إلى الرقة، وهناك سأعلمهم، ولكن الآن الوقت صعب، فاليوم الذي لا يذهبون فيه إلى العمل نبقى بلا طعام عدا عن إيجار البيت وفواتير الكهرباء والماء، ونحن ليس لنا معيل إلا الله وهؤلاء الأطفال!».

أبو إبراهيم من ريف دير الزور في أواسط الأربعينيات من العمر يقول ذهبت إلى المدرسة، وقالوا لي بأن التعليم مجاني، ولكن عليك دفع أجور المواصلات البالغة 50 ليرة تركي عن كل طفل شهرياً.

وأنا عندي ستة أطفال بجميع مراحل الدراسة فمن أين لي أن أدفع 300 ليرة تركية شهرياً، أنا زهقت من تكاليف الخبز والشاي، ولولا أن لي أخ في السعودية يرسل لي القليل من المال لكانت حالتنا لا يعلمها إلا الله، إن شاء الله سنرجع قريباً إلى سورية ويعودون إلى مدارسهم!

أبو عمر: أخسر ابني ما في مشكلة ما عاد تفرق معي! فأنا خسرت بيتي وأهلي ووطني، هل وقفت على عمر؟!

عمر طفل في الخامسة عشر من عمره من ريف حلب يعمل في مقهى حتى ساعة متأخرة من الليل حيث يقوم بتخديم الأراكيل سألناه:

- هل ذهبت إلى المدرسة؟

- في سورية نعم، ولكن منذ ثلاث سنوات ونحن في أورفا لم أذهب!

- لماذا لم تذهب؟

- وماذا أستفيد من المدرسة غير الحكي، هنا آخذ 20 ليرة باليوم عدا الإكراميات!

طلبت منه رقم جوال والده فأعطاني إياه، اتصلت بالوالد وسألته:

لماذا لم ترسل ابنك إلى المدرسة، فقال لي بأن ابنه لا يصلح للعلم، قلت له ولكن لا يوجد أحد لا يصلح للعلم، فأنت ستخسر ابنك اذا استمر في عمله بالمقهى حتى ساعة متأخرة من الليل، فقال بيأس وأسى: أخسره ما في مشكلة ما عاد تفرق معي! فأنا خسرت بيتي وأهلي ووطني، هل وقفت على عمر؟!

أما الطفل محمد فعندما سألته بأي صف أنت؟ قال:

- في الصف الثالث

- في أي مدرسة؟

- لست في المدرسة، ولكن لو كنت تلميذاً لكنت الآن في الصف الثالث!

محمد هذا أنموذجاً لأطفال لا يعرفون المدارس، ولا التعليم، ولم يدخلوا في حياتهم غرفة صف.

تركته يركض خلف عربته في البازار باحثاً عن حمولة متسوق جديد!

هناك حكمة صينية تقول: «إذا كنت تخطط لعام قادم، فعليك أن تزرع رزاً، وأما إذا كنت تخطط لعشر سنوات، فعليك بزراعة الأشجار.. أما إذا كنت تخطط للمستقبل اللامحدود فلا بد أن تعلم أطفالاً».

هؤلاء الأطفال هم زادنا للمستقبل، فبهم نبني الأوطان، وبهم نصنع المستقبل الذي نريده لوطننا، وإلا فالكارثة بانتظارنا.

كيلو بندورة بين نظرية القيمة وأشياء أُخرى..!

د. عبد القادر العلي

ننزل إلى السوق عادة كل يوم للتسوق من مختلف المنتجات. ندفع النقود ونعود محملين بالأكياس إلى بيوتنا، ونحن على يقين أننا نعرف ماذا دفعنا وماذا أخذنا، وأن أمورنا تمام، لم نخدع أحداً، ولم يخدعنا أحد.

بالتأكيد، إننا لن نراجع بعد كل عملية شراء كيلو بندورة، نظرية القيمة عند ماركس، وقصة الدبوس، لنعرف: هل نحن بهذه العملية الشرائية خُدعنا أم لا؟ وأن ما دفعناه من قيمة نقدية تعادل تكاليف البندورة مع هامش ربحي، أم أننا دفعنا مقابل الكيلو نقوداً أكثر من تكاليفه بكثير؟!

هذا مجرد مثال بسيط حول القيمة. ولكن ماذا عن تكاليف حياتنا اليومية بشكل عام؟ الماء والكهرباء؟ عن الخدمات الأخرى التي تقدمها الدولة لمواطنيها عموماً؟ ابتداءً بمجرور المياه إلى التعليم والطبابة المجانية التي يفتخر بها النظام على مدى عقود؟!!

هنا لا بد من الوقوف على الوضع الاقتصادي بشكل عام، وعلى الجزئيات بشكل خاص. لأن مبدأ التحليل الاقتصادي، هو ما يمكنه أن يوضح الصورة لنا كمواطنين كيف ولماذا وأين تذهب القيم الحقيقية للإنتاج الكلي للمجتمع؟ وما قيمة ما يُعاد للمواطن منها؟ وما يذهب إلى جيب النظام على شكل سرقات قانونية، محمية بأرقام مزورة لا علاقة لها بالواقع.

إن انعدام الشفافية الاقتصادية حول الدخل القومي، ومخصصات الميزانية، وأوجه صرفها، هي أهم دليل على أن الأمور ليست بخير، وعلامة شك كبيرة حول ما يدخل إلى خزينة الدولة، وما يخرج منها، وخاصة النسب من هذه الميزانية إلى أي جهة توجهت؟

كم سمعنا، أن نسبة كبيرة من الميزانية تذهب إلى الدفاع، وكم كنّا مقتنعين أن ليس من حق المواطن السؤال عن أوجه صرفها؟ هل فعلاً كانت تذهب إلى الدفاع، أم أنها كانت تذهب لأجهزة الأمن العديدة المنتشرة في كل مدينة وناحية وقرية، ولم يبقَ إلا أن يضع النظام رجل الأمن في كل بيت!!

وبالعودة إلى مفهوم القيمة، فهل كان المواطن فعلاً يحصل على خدمات توازي ما يدفعه لدولته من خدمات ومنتجات؟ لا يعرف الفلاح السوري قيمة الطن الواحد من القمح، ولا سعر الطن من القطن في السوق العالمية، ولا يعرف تكاليف تعليم الطالب في الجامعات السورية، ولا تكاليف علاج المواطن السوري خلال العام. كل ما يعرفه أن التعليم مجانياً، والطبابة مجانية. هنا لا بد من التنويه إلى شيء مهم، وهو أن الدولة تلعب دور شركات التأمين على صعيدي التعليم والصحة. وكلنا يعلم كم هي مربحة من هذه الناحية للضامن والمتكفل بالتعليم والطبابة! لم يسمح النظام خلال كل فترة حكمه بإنشاء شركات التأمين الخاصة إلا مؤخراً، ولبعض أزلامه تحديداً وبعدد محدود جداً، وربما لرامي مخلوف بأسماء مختلفة، أخطبوط الاقتصاد السوري. هذا التمويه وهذه الضبابية التي تخيم على كل جوانب حياتنا الاقتصادية، جعلت من المواطن كمن يلعب لعبة «الغميضة» مع النظام، ولم تُعصب سوى عيني المواطن، في حين كان النظام يفتح عينيه على كل شاردة وواردة.

لم يكن المشروع الرائد في حوض الفرات والبالغ مساحته 20 ألف هكتار رائداً أبداً، كما كان يحلو للنظام تسميته، وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاماً، كان المشروع والمشاريع الأخرى التي تجاوزت مساحتها 107 آلاف هكتار المروية بالراحة الأكثر مثالية لسرقة منتجاتها.

لو تعرفت على أحد مدراء المشروع الرائد لعرفت إلى أين كانت تذهب منتجاته من الفواكه خاصة، وعندما بدأ موظفو المشروع بالعزوف عن العمل براتب شهري تدنى الإنتاج إلى درجة أنه لم يعوض تكاليفه، ما اضطر النظام إلى توزيع المشروع وأراضٍ أخرى على الفلاحين، ومن ضمنهم أعضاء في حزب البعث، وأجهزته الأمنية ومسؤولين ليس لهم علاقة بالزراعة بأي حال من الأحوال ليعيدوا بيع الأراضي لفلاحين آخرين.

عندما تخلّى النظام عن المشروع وتحويله إلى ملكية نصف خاصة، بحيث يمكن للفلاح العمل بأرضه، ولكن لا يحق له بيعها أو بناء بيت فيها مما زاد في متاعب الفلاح أكثر، وخاصة حين رفع أسعار المواد والأسمدة إلى أضعاف مضاعفة ليعوض سرقاته السابقة .

لا يعلم المواطن السوري، وخاصة الفلاح، أن الدولة يجب أن تتكفل بقسم من تكاليف الإنتاج، وتسمح له ببيع منتجاته لجهة خاصة أو حكومية، ويجهل أيضاً أن القيمة التي كانت تفرضها الدولة على القمح والقطن تحديداً، ما هي إلا الشكل الأوضح لسرقة الدولة لمواطنيها. ولو كان للفلاح الخيار بين جهتين على الأقل ومتنافستين، لكان حاله أفضل، بل وصل الحد في بعض السنين إلى أن من ينقل قمحه إلى مكان آخر يعتبر من المهربات بعد جمع الموسم بقليل .

لم يهنأ السوريون بقمحهم ولا بخبزهم، ولم يأمنوا على مستوى معيشتهم يوماً ما. كل ما كان يعلمه أن القيمة التي تضعها الدولة لأتعابه وانتظار موسمه هي مجهولة له، ولكن ماذا كان عليه فعله أمام طغمة اقتصادية مستشرية في كل مسامات حياته ومعيشته؟

كان النظام يتبجح بمجانية التعليم والطبابة، وكان لسان حال مريديه يكرر هذه المقولة كل يوم، مذكرين المواطن السوري بأن هذه الخدمات في باقي الدول مدفوعة الأجر ومكلفة، وأن النظام يقدمها لمواطنيه مجاناً، وبالمقابل، لم يذكر النظام ولا أتباعه، ما هي القيمة المدفوعة من قبل المواطن قمحاً وقطناً وغيرها من القيَم؟!

وهكذا بقيت العلاقة بين المواطن السوري والنظام غائمة دون مؤشرات على أي مفترق من مفارق القيمة والتكاليف .

لعنة الحرائق بالمحروقات المكررة بدائياً تطارد السوريين

إبراهيم الإسماعيل - ريف ادلب

تنظر إلى صغيرها بحرقة تدمي العيون، «أم علي» زوجة الشهيد الذي ترك خلفه أربعة أولاد، يبلغ أصغرهم السنة الواحدة من العمر، احترقت المدفأة ووقع جزء من النفط المشعل للمدفأة على الصغير ما أدى إلى إصابته بحروق من الدرجة الثانية في الوجه واليدين.

تروي أم علي قصتها بحرقة تملأ الصدر وعيون اغرورقت بدموعها الدافئة: «غلاء الأسعار في بداية فصل الشتاء جعل من المستحيل عليّ أن اشتري المازوت للتدفئة أو حطباً لإشعال المدفأة، لم يبق أمامي إلا أن أحضر النفط غير المكرر، والذي يشتعل بسرعة كبيرة، وفي حال ارتفاع درجة حرارة المدفأة يشتعل الوعاء الخاص به».

مع بداية المساء أشعلت المدفأة، وبعد فترة خرجت من الغرفة لتعد العشاء لصغارها، وبعد برهة وجدت النيران تلتهم غرفة أولادها، دخلت مسرعة لتجد المنزل قد اشتعل ناراً، والصغير يصرخ من ألم الحريق الذي كوى جسده النحيل الصغير.

أسرعت به للخارج لتجد المسعفين، وقد هرعوا بعد رؤية الدخان يتصاعد من المنزل، وعلت أصوات أطفالها اليتامى الخائفين، بسبب قلّة الأدوية في المشافي الميدانية والنقاط الطبية، منعها ذلك من تقديم العلاج الضروري لطفلها الصغير مما دفعها إلى السفر إلى المشافي التركية، وتأمين علاج وعمليات تجميلية لطفلها.

السبب الأول الذي أدى إلى هذا الحريق هو مادة «الفيول» أو النفط الخام الذي يباع بكثرة في المناطق المحررة، والذي يتميز بانخفاض أسعاره مما يدفع الفقراء ممن لا يستطيعون تحمل التكاليف الباهظة لشراء المازوت النظامي المستخدم للتدفئة سابقاً.

تتميز هذه المادة بسرعة اشتعالها واستجابتها لأقل شعلة صغيرة تمر بجانبها، كما تزيد نسبة المواد الكيميائية السريعة الاشتعال خطر تواجده في المنازل إضافة إلى الغازات المنبعثة منه، والتي تنعكس سلباً على الأطفال الصغار حديثي الولادة وعلى صحتهم .

«أم احمد» والدة الطفل الصغير أحمد في حديثها:

«عند اشتعاله يطلق النفط رائحة كريهة جداً، كما يسبب السعال الشديد لنا نحن الكبار، وصغيري يسعل بشكل مستمر، وفي ظل هذا البرد العنيف لا أستطيع إبعاده عن المدفأة، ولا أجد حلاً إلا أن أشعل نيران المدفأة كي نستطيع تحمل عواصف الشتاء الباردة»

تتوزع معامل التكرير في ريف إدلب بشكل كبير، والتي تنتج العديد من الأنواع الخاصة بالمحروقات، منها الخاص بالتدفئة، وبعضها الآخر يستخدم للمركبات التي تستطيع السير عليه وتقدر على إحراقه داخل محركاتها.

وفي حديث آخر مع السيد «أبو خالد» أحد المنتجين لهذه المواد، وصاحب معمل تكرير في ريف إدلب يقول: «نشتري «الفيول» من المركبات والصهاريج الخاصة بنقله، والتي تعمل على جلبه من مناطق ريف حلب الشرقي والحقول في المنطقة الشرقية ونقوم بتكريره عن طريق معامل محلية الصنع وطريق بدائية في تكريره، بالطبع عملية تكريره خطرة جداً، ونتعرض لحرائق عدة إضافة إلى خطر القصف، ولكنها الطريقة الوحيدة لتأمين المحروقات للمناطق المحررة في ظل الاحتكار الكبير الذي يقوم به النظام لهذه المواد».

أسعار الحطب المستخدم في التدفئة مرتفعة جداً، الأمر الذي يمنع العديد من أهالي الريف من الحصول عليه، فسعر يبلغ 20 ألفاً للطن الواحد هو مبلغ كبير على معظم العوائل الريفية، والتي لا يتجاوز دخل الأسرة في الشهر الواحد عشرة آلاف ليرة سورية.

يستمر العمل بهذه المواد المؤذية بالرغم من العديد من الحوادث التي حدثت في شتاء سابق مر على المناطق المحررة، وذلك لأنه السبيل الوحيد لتأمين الدفء للأطفال الصغار، إضافة إلى إشعال أكياس النايلون والبلاستيك والأحذية البالية، والتي تحتاج إلى شرح أطول عن المساوئ التي يحدثها إشعالها في مناطق ضيقة ومغلقة..

الحرمل www.alharmal.com السنة الثانية / العدد 31 / 01 كانون الثاني 2016

«برابرة الشمال»

يقظة الدب الروسي في كروم الشرق الأوسط /2/

مؤتمر يالطا: روزفلت وتشرشل وستالين

قد يكون من المفيد هنا استحضار سردية التاريخ الماضي لدولة بعينها بات وجودها في التحولات الجارية داخل الاحترابات، والمنازعات في أماكن عديدة من العالم مؤثراً إلى درجة لافتة، وصادمة يقارب في مفاعيله ما يسمى بـ«الدور العميق» للتدخل، وهذا ما يؤكد أهمية استذكار سردية تكوّن دولة مثل روسيا، ونماء أهدافها الاستراتيجة، والجيوسياسية، ومصالح أمنها القومي الكبرى إذ تعد روسيا «الاتحاد السوفيتي» سابقاً الدولة التي استطاعت قبل، وخلال الحرب العالمية الأولى، ومن بعدها أن تَحوط قسماً كبيراً من حدودها بحديقة خلفية من الدول الواهنة اقتصادياً وعسكرياً جراء الحروب والنزاعات التي كانت تسود العالم ومتغيراته إبان تلك الفترة الحرجة، وذلك ما حقق لها سيطرة واسعة لم تكلفها إلا استخدام سياسة القضم المنهج والهيمنة المريعة كما لم تستطعه دولة من قبل في تحقيق ذلك الإقدام المغامر، فَنُثارُ الأقاليم الجغرافية المفيدة بالنسبة لروسيا من الناحية الاستراتيجية، حقق لها وضمن فترة وجيزة من الزمن تمدداً جغرافياً كبيراً بدأ من ساحل المحيط الهادي في الشرق إلى أواسط أوربا في الغرب، كما أنها أوجدت وفق سياسة التهام الجوار والوصاية الناعمة خطوطاً آمنة هي من تقوم بحراستها نحو مناجم المحيط القطبي في الشمال التي تحتوي على ثروات هائلة من النفط والغاز في الوقت الذي حولته إلى حدود مفتوحة على بحر قزوين.

لم تتوقف روسيا عن قضم الأراضي المحيطة بحدودها وإلحاقها بسياجها الفولاذي على الرغم من تحولها إلى دولة قطبية عظمى تدعى «الاتحاد السوفيتي» أمام القطب الآخر «الولايات المتحدة الأمريكية»، وذلك ما دفع الأمريكان والأوربيون إلى التعجيل بعقد اتفاقية «يالطا» على ضفاف البحر الأسود في العام «1945»، والتي وضعت حداً لتمدد الاتحاد السوفيتي على الأراضي المجاورة لحدوده المتغيرة باستمرار، كما أنها أوقفت آلة القضم الجبارة التي ظلّ يستخدمها السوفيت بعد انتصارهم الساحق على ألمانيا النازية بجدارة جعلت من الجيش الأحمر مثالاً للقوة والجبروت والرهبة، وذلك ما مكَّن السوفيت من تقاسم النفوذ في العالم مع الدول التي خرجت منتصرة في الحرب العالمية الثانية.

2ـ ترسيم خرائط ما بعد الحرب العالمية الثانية:

لم تكن اتفاقيتا «يالطا وبوتسدام» بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية إلا إعلاناً صريحاً لبدء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي عبر حلفي «وارسو والأطلسي»، وتفعيل سباق التسلح بينهما، وإشاعة حروب الإنابة في العديد من مناطق التوتر في العالم، كما أن تلك الاتفاقيات تلفت إلى عقلية «الغنيمة» التي تمكنت من رؤوس الدول المنتصرة في الحرب، وأمعنت في توجهاتها المثيرة لاقتسام العالم بعيداً عن المواثيق الإنسانية والحقوقية التي تحفظ كرامة البشر والحجر، فألمانيا المهزومة في الحرب الثانية تم تقاسمها مناصفة بين الولايات المتحدة الأمريكية التي نالت غربها والاتحاد السوفيتي الذي استولى على شرقها، إضافة إلى المقايضة المريعة التي قسَّمت يوغسلافيا على طاولة تفاهمات القطبين، حيث نالت الولايات المتحدة الأمريكية نسبة 25% منها، وما تبقى التهمته آلة السوفيت وجبة دسمة شجعت «ستالين» على إبداء الرغبة في التهام اليونان مناصفة مع الولايات المتحدة، وبهذا تكون اتفاقيتا «بوتسدام ويالطا» من أقذر الاتفاقيات الكبرى في القرن العشرين المنصرم التي أبرِمت بين دولتين على حساب الدول الأخرى التي تم اقتسامها بهمجية عقلية غنائم الحرب وويلاتها.

من هنا ندرك أن عقلية «الغنيمة» التي ما زالت حتى يومنا هذا تُعدُّ القاسم المشترك الذي يجمع الدول القوية ويفرقها، إن كان في ساحات الحروب أو فوق طاولة المفاوضات أو من تحتها، وفق شعار جديد يتم تداوله وشرعنة أهدافه ومراميه منذ انتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق تحت يافطة جديدة اسمها «المصالح الاستراتيجة واحتياجات حماية الأمن القومي للدول»، بيد أن الأمر في صورته الجديدة هنا لا يختلف عما كان متداولاً وفق منظور الغنيمة الاستراتيجة سوى أنه الوجه الآخر للعملة ذاتها مضافاً إليها الملاحق السرية للاتفاقات على العكس تماماً مما كان متعارف عليه في اتفاقيات غنائم ما بعد الحرب العالمية الثانية، والتي كانت تتم بصورة معلنة وصريحة وموثقة دون اللجوء إلى التخفي وراء الأبواب الموارية أو اللقاءات المنفردة التي يتم الاشتغال عليها، كما هو الحال داخل كروم الشرق الأوسط الدامية دون رادع ولا معيار أخلاقي يحدد أهدافها القريبة والبعيدة.

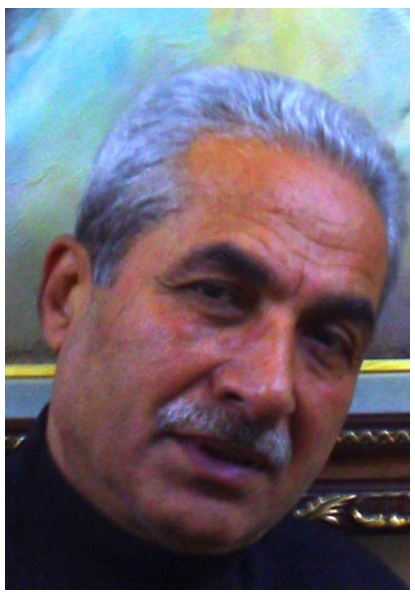

أسعد فخري

صراع الإمبراطوريات وحامل الحقيبة

عصام حقي

كما حمل طوني بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق حقيبة بوش، وتبعه في كل خطوة من خطواته القذرة وخاصة في حربه الهمجية على أفغانستان، والعراق، وبسط سيطرته عليهما، وارتكاب الجرائم وقتل الملايين فيهما، ثم تسليم المفتاح العراقي للحليف الإيراني في مسرحية هزلية واضحة المعالم ومحددة الفصول، يحمل الغرب اليوم بقيادة أوباما حقيبة بوتين في مسرحية هزلية أخرى تلاقت فيها مصالح الجميع بعملية مرسومة على التراب السوري تحت عنوان - محاربة الإرهاب - لتنفيذ برنامجهم المسمى (الشرق الأوسط الكبير ثم الشرق الأوسط الجديد) .

لقد بدأت تتوضح ملامح هذا المخطط حين قرر مهندسو خريطة الطريق أن يختلقوا أزمة ما - ستتحول لاحقاً إلى كارثة - وأطلقوا عليها تسمية (الفوضى الخلاقة)، وأدركوا أن نجاح هذه الخريطة على أرض الواقع لن يتحقق إلا بانهيار ذلك الجدار الفاصل بين إيران والمنطقة العربية، وبالتالي إيقاظ فتنة طائفية نائمة منذ قرون، وعملوا كل ما بوسعهم لهدم الجدار - ولا يهمنا هنا كثيراً نوعية الجدار أو القائمين عليه، بقدر ما يهمنا أنه كان، وبشكل من الأشكال، حائلاً دون تدفق السيل المستنقع خلفه بإشكالاته الحاقدة قومياً وطائفياً ومذهبياً نحو المنطقة، انطلاقاً من سورية، بجعلها منطقة نزاع طويل الأمد، وبؤرة حريق يؤججون نارها كلما أوشكت أن تنطفئ .

أجل، تدفقت المياه الآسنة، باعثة روائحها الكريهة إلى كل المنطقة العربية، وراحت تحاول وضع اللبنة الأولى للحلم الفارسي القديم، والمشروع الإيراني القومي، لرفع صرح الإمبراطورية الكسروية ثانية ، والحؤول دون -حتى التفكير- بأي مشروع آخر بمواجهتهم.

لكن أشرعة سفنهم الغازية المدفوعة برياح عالمية (شرقية وغربية) تمزقت -أو كادت- على صخرة الصمود الأسطوري للشعب السوري، ما اضطرهم في نهاية الأمر إلى الإذعان لتدخل الوكيل الروسي، بعد انهيار القوى الغاشمة الإيرانية وتلامذتها المطيعين في حزب الله اللبناني وتكسر حرابهم تحت أقدام الثائرين الأحرار .

جاء التدخل الروسي إذاً لمحاربة الإرهاب ظاهراً ومحاربة بل قتل الشعب تحت ذلك الشعار باطناً. ومن جهة أخرى كان هدف الروس وقف امتداد النفوذ الإيراني إلى المناطق التي ينوون الهيمنة عليه والمخطط لها منذ زمن بعيد، لتساعدهم على الخروج من نفق العزلة، والعقوبات الدولية التي فرضت عليهم في أعقاب الأزمة الأوكرانية الشهيرة .

إذ لا يمكن لروسيا -في ظل هذا التداخل الهائل للأذرع الدولية في سورية- أن تسمح بتمرير أي مشروع عربي أو إقليمي عبر التضاريس السورية دون أن يكون لها وجود فاعل مؤثر فيها، فسورية بالنسبة لها هي الممر الرئيس والحيوي نحو المياه الدافئة في شرق المتوسط من جهة، وهي السجادة الجميلة المنبسطة انحداراً نحو بحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى، وربما لن تتوافر لها في المستقبل ظروف مناسبة أكثر من الظروف الحالية كبداية الطريق لبناء صرح إمبراطورية قيصرية من جديد، وإضفاء هيبة الاتحاد السوفييتي السابق عليه .

وهنا بالضبط تشكلت ظلال مخاوف إيرانية نتيجة تصادم الحلمين القديمين: فقيصر يحلم بالوصول إلى المحيط الهندي، وكسرى يحلم بالتربع على شواطئ المتوسط .

هكذا بدت آثار الفوضى الخلاقة الأمريكية والغربية بإطلاق يد اللاعبين العابثين في معركة لم تحسب الإدارة الأمريكية حسابها جيداً لتشكل لها ولأوباما شخصيا أزمة تحصره في عنق الزجاجة، وبؤرة رعب بات الخروج منها مطمحاً كبيراً له، بل بات يتمنى انتهاء ولايته الرئاسية الثانية ومغادرة البيت الأبيض من الباب الخلفي الصغير، والاستراحة من أعباء حقيبة بوتين التي أنقضت ظهره، سيغادر أوباما المحافل السياسية الرسمية. وقد ترك في سجلي رئاسته انتكاسات للشعوب قد لا تقل آثارها عن آثار هيروشيما وناغازكي في شكل جريمة أمريكية متكررة لكن على الأرض السورية هذه المرة .

لن يلوّح أحرار سورية لأوباما بأيديهم تلويحة الوداع، ولن يجثو أحد منهم على ركبتيه مستسلماً للفوضى التي أعلنها العدو الأمريكي، ولا لحرب الإبادة التي ولغ فيها العدو الروسي، واثقين أن تحرير سورية لن يكون إلا بقرار الشعب وإرادته بإذن الله.

سوريا.. حلم الديمقرطية والحرية

لمى الأتاسي

عندما سئل السلفي قائد جيش الإسلام زهران علوش عن اختطاف رزان زيتونة، وعن إمكانية إخراجها، أجاب بما يعني بأنّ المسألة قضائية لديهم، وبأنها متهمة بأسباب خارجية، وأضاف بأنه يستغرب أن يُسأل عنها، وهناك الكثير من النساء المسلمات في سجون النظام يتعذبن، وكان الجواب بمثابة اعتراف صريح منه بأنه اختطفها لأنها غير مسلمة سنية، رافضاً أن يقف معه في صفوف المعارضة أي شخص توجهه لا إسلامي، وكأن رزان لم تكن معارضة لهذا النظام قبله. وكلامه كان واضحاً لا لبس فيه.. أصلاً المرحوم كان سلفياً جهادياً، بما يعني أن أي التباس فيما يخص مشروع الدولة الإسلامية لديه غير موجود، فهو يقود جيش إسلامي سلفي التوجه، لكي يتوجه بنا لدولة إسلامية.

النساء المعارضات العلمانيات غير الإسلاميات كرزان زيتونة يشكّلن خطراً على الإمارة المنشودة أكثر من النظام.

لم أفرح في حياتي لموت أحد، ولم أتمنَ الموت لأحد، ولا حتى لألّد أعدائي ففي الموت خشوع وحزن، ولكن عندما أرى الرثاء الذي كتبه في زهران علوش من توسمنا فيه انفتاح ذهني ووسطية، أي الشيخ معاذ الخطيب الذي يعتبر نفسه منذ البارحة وريث الخلافة العلوشية، وعندما أرى عشرة آلاف سلفي سوري، ومن أصحاب المهادنة مع مشروع الإمارة يباركون كلام الشيخ معاذ، أحزن لحال السوريين، فالله يرحم ويحسن ويغفر للشيخ علوش، ولكن صدمتنا كبيرة فحتى من كنّا نظنه معتدلاً، كالشيخ معاذ الخطيب اتضح أنه شريك في مشروع الإمارة..

فيما يتم اتهام الروس بقتل زهران علوش، لا يمكننا أن ننفي احتمال أن الطرف الآخر صديقه الذي اغتاله، فهو كان يشكل عقبة في فريق اتفاق دولي. يقول البعض ستشتعل سوريا أكثر، وتستمر الحرب لمدة أطول بسبب استشهاد زهران علوش، ولكن لا شيء يوقف المشروع الجهادي، لا استشهاد قائدهم، ولا أي اتفاقية يتظاهرون فيها بالقبول بالوسطية أو الهدنة.. وعلوش وغيره لا يملكون سلطة القبول بالتنازل عن المشروع الإسلامي على الأرض.. منْ على الأرض يمضي في مشروع واضح المعالم، ويطلب من المعارضة العمل لأجله فقط، وبكافة السبل والمشروع هو الدولة الإسلامية، ولا دور آخر لأي معارض ممن نرى في الرياض واستنبول إلا خدمته.

هؤلاء ككل الإسلاميين ومعارضي البترودولار كغليون وحجاب وصبرا، أي من أنشدوا شعرهم في بلاط أمراء النفط، هؤلاء يريدون حرب مستمرة حتى الفناء أو الكرسي الانقلابي، لأنهم لم يعوا إلى حد الآن بأن هدف الثورة كان عملية تغيير نحو الديمقراطية، وليس كرسي أو انقلاب من على دبابة.. التغيير الذي كنا نتحدث عنه حتى ما قبل الثورة لا يسعون إليه أبداً، بل هم يريدون ترسيخ أسلوب النظام بالحكم، ومقارنة بالضباط البعثيين، هم لا يختلفون عنهم بشيء. الثورة تسعى للتغيير، ولكن ما هو هذا التغيير الذي يريد إحداثه جيش الإسلام، ونحو ماذا وبأي نوع من التغيير يعدنا الائتلاف ومن حوله؟ العبرة التي يجب أن نعيها هو أن قطر والسعودية وأردوغان لا يمولون ولا يدعمون أي ثورة لا إسلامية في سوريا، وبأنهم سيعملون على عرقلة أي مسار لحل سلمي يضمن وحدة سوريا، إن لم يفرضوا شروطهم وأزلامهم.. وإلا فهم مستمرون بدعم المشروع الإسلامي الجهادي حتى النصر أو التقسيم..

المعارضة المدعومة من قبلهم أثبتت لنا بوضوح بأنها ترفض التعاطي أو العمل بندية مع أي معارض ديمقراطي علماني، وعلى العلماني الذي يقف معهم أن ينصاع لمشروعهم، وأن يقبل به وإلا فلن ترضى عنه السعودية وقطر وأردوغان... يذوب الثلج ويظهر المرج.. كل يوم يتوضح لنا أكثر حجم الكذب الذي أحيطت به كلمة ديمقراطية في قاموسهم، ومياه سوريا تكذب كل الغطاسين الكاذبين بشعاراتهم.. نحن ننشد ثورة حقوق جديدة لا تنازل عن حقوق حصلت عليها جداتنا وأجدادنا، ونرفض أن نفرط بها.. نحن كنا نطالب النظام بأكثر، وإذا بالمعارضة تريد أن تنزع من يدينا ما نملك.. عجباً للتقدميين المصفقين للمشروع الإسلامي.. عجباً لنساء متنازلات عن حقوقهن، وعن رجال معارضة متبرئين من تاريخ نضالهم من سنوات اعتقالهم من أناشيد الحرية..

بين الثريا والثرى!

عمر شحرور

في الأزمة التركية الروسية.. من سيخسر أكثر؟ ما هو وجه المقارنات بين روسيا وتركيا والحكم فيهما؟

لقد عشت بعضاً من عمري في روسيا.. وبعضاً أكثر في تركستان (بلاد ما وراء النهر) وعامين الآن وأنا في تركيا.. أجريت عمليتين جراحيتين.. في الركبة وللقلب.. لذلك أكتب من مشاهدة عيانية لمفارقات عشتها بين روسيا ومستعمراتها وتاريخها.. وبين تركيا وماضيها وحاضرها الجميل ومستقبلها الواعد إن شاء الله. لا شك أن الشعوب هي التي تدفع ثمن أخطاء قادتها.. خاصة إذا كانوا مجرمين ديكتاتوريين ومرضى أو معتوهين ومجانين أمثال نيرون وهتلر وموسوليني!

ماذا أخطأت القيادة التركية في إسقاط الطائرة الروسية التي دخلت الأجواء التركية..؟؟

ماذا تفعل روسيا في سوريا وعلى الحدود التركية..؟؟

تركيا دافعت عن حقها في سمائها وأرضها وفي أهلها (ونحن السوريون جميعهم أهل تركيا).. بينما روسيا أتت لتدافع عن مجرم وقاتل للشعب السوري.. وتمارس القتل للمدنيين والتدمير للمنشآت الطبية والحياتية والسكنية.. فالجرائم الروسية ضد الشعوب قائمة منذ عقود.. وليس جديد العدوان على سوريا وقدوم الجيش الروسي لحماية أكبر مجرم في القرن بشار أسد من السقوط!

الروس يرتكبون الجرائم بحمايتهم لكل الطغاة في العالم ومنهم أسد وسيسي وقوات ال ب ك ك بواجهتهم السورية وحدات الحماية الكردية الانفصالية..

لماذا تفعل ذلك القيادة الروسية؟

لأنها قيادة ديكتاتورية فاسدة تمارس اللصوصية والقمع والقتل والتدمير في روسيا ثم في كل مكان وحيث لا يستطيع الغرب أو لا يريد قمعها! كما جرى في جورجيا وأوكرانيا!

بوتين يفقر الشعب الروسي الذي يجب أن يكون من أغنى شعوب الأرض حيث متوسط دخل الفرد الروسي لا يتجاوز 5000 دولار سنوياً في دولة تصدر كل يوم 10 مليون برميل نفط فقط عدا الغاز والحديد والأخشاب والعاهرات..

بينما تركيا تصدر المنتوجات المصنعة من غذائية وغيرها إلى 180 دولة ومتوسط دخل الفرد فيها يتجاوز 11000 دولار أكثر من الضعف الذي يحصل عليه الروسي..

تركيا فيها انتخابات حرة نزيهة وشفافة وديمقراطية وشعبها يمارس حقه الانتخابي بنسبة 90% بينما بوتين يعين رئيساً للبلاد ثم يعزله.. ومجلس الدوما ليس أكثر من مجلس للغنم مثل الذي لدى جميع الدول الديكتاتورية.

بوتين يقتل معارضيه ويدمر البلاد التي استعمروها عندما طالبت بالاستقلال كما في شيشانيا.. بينما تركيا تحقق السلام مع الأكراد ويتم التحاور معهم من أجل إحقاق السلم الأهلي ويدخل البرلمان حزب كردي وتنشر التنمية الشاملة في كل البلاد.

القيادة التركية أتت من رحم الشعب من خدمته خلال عقود واكتسبت ثقة الشعب بها من خلال إنجازات قل نظيرها عالمياً وهذا بجهد وعرق الشعب التركي وبتوجيه من قيادته.. بينما بوتين وأركان حكمه أتوا من أقبية المخابرات السيئة الصيت ذات التاريخ القذر.. وأيضاً من شوارع روسيا الوسخة التي أفرزت قادة المافيا الروسية الأكثر وحشية في التاريخ والتي لم تلتزم حتى بقواعد العصابات المافياوية.. حكم روسيا اليوم هو عبارة عن الجمع المرعب الشرير لجهازي المخابرات والمافيا الروسية.

تركيا تدعم الثورة السورية وفصائلها وتقدم المليارات لمساعدة النازحين السوريين والعراقيين وغيرهم وتنشر في العالم قيم الحرية والعدالة وتبني الجامعات والمشافي والمدارس والطرق وأيضاً المساجد في العالم وتقول (لا ينقص مال من صدقة).. بينما روسيا تصدر الأسلحة والعاهرات (من الفقر وبسببه) وتقيم المحطات النووية وتدعم كل الديكتاتوريات في العالم وتساند الطغاة بالأسلحة والمال على حساب الشعب الروسي الفقير وتستورد كل شيء حتى الفودكا الجيدة تستوردها من أمريكا وفلندا بينما يشرب الروس الفودكا المحلية السيئة المسممة.

تصدر تركيا مواد غذائية ومواد صناعية بما فيها القطارات إلى العالم بينما روسيا تستورد معظم موادها وصولاً للجرابات النسائية والشوكولا والجبن وغيرها الكثير.

تركيا انتقلت في عهد أردوغان إلى دولة تقدمة صناعياً وتجارياً وسياسياً وأصبحت من الدول العشرين الأقوى.. بينما روسيا يتراجع دورها رغم كونها أكثر الدول تصديراً للنفط والغاز والمواد الخام.

روسيا دولة عسكرتارية - مخابراتية - مافياوية وما يترتب على ذلك من فساد وإفساد للحياة بمختلف أشكالها بما فيها الحياة السياسية والثقافية (مخالفة التظاهر 10000 دولار أمريكي للفرد، قتل المعارضين - انتخابات صورية - تزايد العنصرية والنازية - تجارة الدعارة والمخدرات..).. بينما تركيا دولة حرة ديمقراطية تسود فيها قيم العدالة ورئيس منتخب بنسبة 52% في ظل خدمات طبية وتعليمية مجانية في كل تركيا وطبقت ذلك على اللاجئين السوريين وغيرهم.

بوتين قتل الجنرال الكسندر ليبد المرشح لرئاسة روسيا خلفاً لبوريس يلتسين ثم أخيراً اغتال بوريس نيمتسوف قرب الكرملين في رسالة لجميع المعارضين بأن يغلقوا أفواههم..

بينما أردوغان يدافع عن نفسه أمام معارضيه الذين يتهمونه بممارسة الديكتاتورية السياسية ويترك للقضاء الفصل في النزاعات والتي تخص أسرته دون تدخل منه في الوقت الذي يعيش إخوته وإلى يومنا هذا من أعمالهم الخاصة دون أي فائدة تلقوها بسبب وجود أردوغان في سدة الحكم خلال 13 عاماً.

كثيرة هي المفارقات... بين الثريا وبين الثرى! وبين أردوغان وذاك ال بوتين!

/سيناريو رقم 1/

عمر المحمد العرودي

يبدو أن المرحلة الجديدة (مشوار الألف ميل) قد بدأت فبعد قرار مجلس الأمن بالأمس الجمعة في 18/12/2015 وإذ يشير إلى مطالبته بأن تتخذ جميع الأطراف كل الخطوات الملائمة لحماية المدنيين، بمن فيهم أفراد الجماعات العرقية والدينية والمذهبية، وإذ يؤكد في هذا الصدد أن السلطات السورية تتحمل المسؤولية الرئيسية عن حماية سكانها.

وإذ يكرر التأكيد على أنه ما من حل دائم للأزمة الراهنة في سورية إلا من خلال عملية سياسية جامعة بقيادة سورية تلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري، بهدف التنفيذ الكامل لبيان جنيف المؤرخ 30 حزيران/يونيه 2012، الذي أيده القرار 2118 (2013)، وذلك بسبل منها إنشاء هيئة حكم انتقالية جامعة تخوَّل سلطات تنفيذية كاملة، وتعتمد في تشكيلها على الموافقة المتبادلة، مع كفالة استمرارية المؤسسات الحكومية،

وإذ يشجع، في هذا الصدد، الجهود الدبلوماسية التي يبذلها الفريق الدولي لدعم سورية (الفريق الدولي) للمساعدة على إنهاء النزاع في سورية،

وإذ يثني على التزام الفريق الدولي، على النحو الوارد في البيان المشترك عن نتائج المحادثات المتعددة الأطراف بشأن سورية الصادر في فيينا بتاريخ 30 تشرين الأول/أكتوبر 2015 وبيان الفريق الدولي المؤرخ 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2015 (المشار إليهما فيما يلي بـ«بياني فيينا»)، بكفالة الانتقال السياسي تحت قيادة سورية وفي ظل عملية يمتلك السوريون زمامها، على أساس مجمل ما جاء في بيان جنيف، وإذ يشدد على الحاجة الملحة لأن تعمل جميع الأطراف في سورية بشكل حثيث وبنّاء في سبيل تحقيق هذا الهدف،

وإذ يحث جميع الأطراف في العملية السياسية التي تتولى الأمم المتحدة تيسيرها على الالتزام بالمبادئ التي حددها الفريق الدولي، بما في ذلك الالتزام بوحدة سورية واستقلالها وسلامتها الإقليمية وطابعها غير الطائفي، وكفالة استمرارية المؤسسات الحكومية، وحماية حقوق جميع السوريين، بغض النظر عن العرق أو المذهب الديني، وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى جميع أنحاء البلد،

وإذ يضع في اعتباره الهدف المتمثل في جمع أوسع نطاق ممكن من أطياف المعارضة، باختيار السوريين، الذين سيقررون من يمثلهم في المفاوضات ويحددون مواقفهم التفاوضية، وذلك حتى يتسنى للعملية السياسية أن تنطلق، وإذ يحيط علما بالاجتماعات التي عقدت في موسكو والقاهرة وبما اتخذ من مبادرات أخرى تحقيقا لهذه الغاية، وإذ يلاحظ على وجه الخصوص جدوى اجتماع الرياض، المعقود في الفترة من 9 إلى 11 كانون الأول/ديسمبر 2015، الذي تسهم نتائجه في التمهيد لعقد مفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة بشأن التوصل إلى تسوية سياسية للنزاع، وفقا لبيان جنيف و "بياني فيينا"، وإذ يتطلع إلى قيام المبعوث الخاص للأمين العام إلى سورية بوضع اللمسات الأخيرة على الجهود المبذولة تحقيقا لهذه الغاية،

1 -يؤكد من جديد تأييده لبيان جنيف المؤرخ 30 حزيران/يونيه 2012، ويؤيد "بياني فيينا" في إطار السعي إلى كفالة التنفيذ الكامل لبيان جنيف، كأساس لانتقال سياسي بقيادة سورية وفي ظل عملية يمتلك السوريون زمامها من أجل إنهاء النزاع في سورية، ويشدد على أن الشعب السوري هو من سيقرر مستقبل سورية؛ الذي يترك كل الاحتمالات مفتوحة هل تتمكن الأمم المحتدة من ايجاد منفذ حل لوقف إطلاق النار ،وكلنا نتذكر مندوبيها الذي تساقطوا وانسحبوا وتراجعوا واحد تلو الآخر أمام مالقوه بسورية وابتداء من مصطفى الدبي السوداني الجنسية الذي التقيته شخصيا أنا في سوريا وقلت له ماذا تفعل هنا أجاب جئت أراقب ما الذي يحدث ومن انتهينا حتى جاءت قذيفة على سيارته التي كنا نقف بالقرب منها حتى تركها وغادر بسيارة أخرى ،والسؤال هل سيدخل ديمستورا أيضا ليراقب ويحدد من يضرب من هل سنعود للمربع الأول في بداية 2012 علما ربما يكون شيء من ضرب الخيال إذا توقف القتال بهذه السرعة ، ولكن كيف تكون هذه المرحلة الانتقالية متى تبدأ هل تبدأ في يناير كما يقول القرار اعتقد أن المهمة مستحيلة الحل لو كان ذلك مبدئيا ،وكأن نلاحظ بالأمس لقاء المؤتمر الصحفي الذي جمع بوزيري الخارجية الأميركي والروسي. كصراع ريمنوتات فالأول يقول لا مكان للأسد في سوريا بينما يرد الأخير يقول مصير الأسد الشعب يقرره، بالرغم من أن فحوى القرار الذي تم الاتفاق عليه بينهم من أول شروطه به هناك حكومة هيئة انتقالية ممثلة من المعارضة والنظام هي تحكم الفترة الانتقالية والتي تضع الدستور لاحقا خلال الفترة المنصوص عليها 18شهرا.ولكن نحتاج إلى ابداع سياسي وشخصية سياسية مثل أنور السادات الرئيس المصري الذي كان بطل اتفاقية كامب ديفيد في 26 مارس/آذار 1979م - 27 ربيع الثاني 1399هـ.

والتي اعتبرت أول خرق للموقف العربي الرافض للتعامل مع دولة إسرائيل، والتي تعهد بموجبها الطرفان الموقعان بإنهاء حالة الحرب وإقامة علاقات ودية بينهما تمهيدا لتسوية، كما انسحبت إسرائيل من سيناء التي احتلتها عام 1967. وكانت معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ذاك المفاوض البطل الذي فعل مالم يفعله أكبر القادة العرب بالعصر الحديث.

من الأسد إلى بوتين.. الخوف من المساجد..؟!

إدلب - (إ- إسماعيل)

بدأت الحكاية في الخامس عشر من آذار من العام 2011 من أحد المساجد في مدينة دمشق لتنتشر إلى مساجد المدن الأخرى تباعاً ومن دون سابق إنذار أو دعوة أو تنسيق.

اعتبر الأسد المساجد عدوه الأول، وكانت طلعات جنوده اليومية باتجاه المساجد واعتقال المصلين في بداية الثورة، فكانت مداهمة المسجد العمري في درعا أولى الأعمال المخزية التي أتخذها وصرح للإعلام بأن الإرهابيين حولوه إلى خلية إرهابية.

استمر خوف الأسد من المآذن والمساجد حتى اليوم، فكانت عدوه الأول ويوم الجمعة حصراً كان اليوم الأكثر قلقاً لديه.

مع اشتداد وتيرة الحرب في سوريا، وتحويل الأسد أرض الياسمين إلى ساحة حرب عالمية تفتك بأطفال جلدته الأبرياء، زادت حصة المساجد من القصف والتدمير عن سابق الأوان، واستمر النظام بتدنيس حرمتها إلى يومنا الحالي.

جامع خالد بن الوليد في مدينة حمص كان أكبر شاهد على الحقد الدفين والخوف المشبع في نفس الأسد، قصف المسجد، وهدم الضريح، كان من أكثر الأعمال البطولية التي قاموا بها وافتخروا بقيامهم بها وسط اعلامهم الفاسد.

«حمزة» 28 عاماً من مدينة حمص:

«كان مسجد خالد بن الوليد من أشهر معالم المدينة وكان مقصد العديد من الناس في باقي المحافظات، هدمه الأسد ببرودة كاملة وألقى اللوم على الثوار في عمله التخريبي، فهو يعتبر المساجد منبع الثورة ضد حكمه ويعمل على وأدها في كل يوم».

هذا الخوف الدفين دفع الأسد إلى تدمير أكثر من 80 بالمئة من المساجد المنتشرة في البلاد في الأرياف وفي المدن، الجامع الأموي في مدينة حلب غدا ركاماً بعد أن كان مرجعاً تاريخياً ورمزاً كبيراً على عظمة من عاشوا هنا منذ سنين.

تتعدد الأسماء ويطول الذكر حين يتعلق الأمر بالمساجد السورية وهدم المآذن، جامع الإيمان في بلدة الحامدية بقي لمدة تزيد عن الثلاث سنوات خمارة لجنود الأسد، ومركزاً للعب القمار والسكر وارتكاب الفواحش، فبعد تحرير القرية في العام الماضي وجد الثوار الحقد واضحاً على جدران المسجد من كتابات وأعمال وتحوير داخل المسجد.

في كل بلدة حكاية لمسجد مهدم، وفي كل مدينة خسارة لرمز ديني قديم، كل هذه الخسائر سببها طاغية مريض يخاف من حروف أربعة طوال حياته وهي «مسجد».

انتقل خوف الأسد بالوراثة إلى بوتين خليفته البشع، والذي ارتكب المجازر الكثيرة منذ بداية التدخل الروسي وحتى اليوم.

كانت أولى الضربات الجوية للطيران الروسي لمسجد عمر بن الخطاب الواقع في مدينة جسر الشغور والذي راح ضحية القصف الذي طاله عدداً من الشهداء والجرحى من أبناء المدينة.

تتابعت الأحداث وأصبح استهداف المساجد عملاً يومياً من قبل الطيران الروسي في أغلب المناطق في ريف إدلب بشكل عام.

هذا وقد نشرت وكالات إخبارية مقاطع مصورة من قبل طيران الاستطلاع الروسي والتي تظهر تحركات لعدد من السيارات حول أحد المساجد في ريف حلب وصرحت بأن المسجد يعتبر كتجمع للتخطيط للعمليات العسكرية من قبل تنظيم الدولة إلا أن الحقيقة التي لم تعرض، هي التحذير الواضح الذي أوصله الأسد لبوتين حول استهداف المساجد وحثه على استهدافها وتهديمها.

آخر الضربات الروسية استهدفت مسجداً في ريف جسر الشغور بالقرب من جبل التركمان أدى إلى تهديم المسجد على رؤوس من فيه، وكانت الحصيلة مقتل رجل يبلغ من العمر قرابة السبعين عاماً أثناء تأدية الصلاة داخل المسجد.

تستمر الضربات الروسية باستهداف العديد من المناطق المحررة في كل يوم وتوقع مجازر عدة كانت آخرها مجزرة مدينة إدلب والتي راح ضحيتها 92 شهيداً من المدنيين والأعداد تزداد في كل يوم عن سابقه في خطة من الطيران الروسي لهدم ما استطاع في حربه داخل الأجواء السورية.

كذبة داعش بين تسلط المستبد ومحاربة الإرهاب

محمد عدنان

إذا كنت أيها العالم تريدنا أن نصدق أننا داعش فإننا لن نصدق هذه الكذبة لأننا نعرف أنفسنا ومن كان يثق بنفسه لن يتمكن الآخر من فرض أكاذيبه عليه، داعش التي من أجلها استبيح دم السوريين ليكونوا قرابين لحرية الإنسانية والجنس البشري بعد أن تسلط عليه وحوشه.

وإذا كانت هذه الاستباحة تحدياً لعرقنا الراقي كسوريين، جعل الله والتاريخ أرضهم مهد الحضارات، وجعلهم مصدراً للكلمة والعلم والحكمة ليتصدر رجالها عظماء التاريخ. فإننا قبلنا التحدي لنؤكد لنسل بني البشر بأننا لا زلنا أسياد عصر النور وأنكم لا زلتم ومهما بلغتم من العلم والحضارة المادية أسياد عصر الظلام.

النور ليس الشمس نهاراً ولا القمر ليلاً، النور هو الله المتمثل بالأخلاق والضمير النابع من داخل الذات الإنسانية لتشع قيماً لا تسقط الأخلاق أمام المصالح الزائلة.

إننا كشعب سوري سنكون الاختبار الأصعب للعالم، وما يدعيه فالعدالة كل لا تتجزأ والإنسانية كل لا تتجزأ، ولا يمكن حكم العالم إلا بضبط هذا الميزان، إنه التحدي الأكبر أمام من ظن أنه قادر بعلمه ومادياته أن يحكم العالم، طالما ظن بأن المراهنة على الطغاة والمستبدين لتحقيق المصالح فإن عدالته تكون قد تجزأت، وبالتالي اختل ميزان الحكم وسقطت الإنسانية.

إن سقوط الإنسانية بغياب وتجزئة العدالة وتصنيف البشر بالاعتقاد بأن الدماء مختلفة لهو دليل قاطع على أن العالم مهما بلغ من العلم والحضارة المادية سيبقى يعيش الظلام، ولا شك بأن العالم الحر المتمثل بأمريكا والغرب كاملاً يعيش هذه المعضلة لأنه استمر في بناء مخططاته ومشاريعه العالمية الطويلة الأجل على إسقاط العدالة أمام المصالح التي حتماً ستبقى مؤقته بغياب العدالة.

من هنا فإن دعوتنا للعالم الحر المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بإعادة النظر في ميزان الحكم واستثمار ما امتلكته من قوة لتحكم العالم والتربع على عرش القطب الأوحد، وللخروج من ظلام الذات الناتجة عن إسقاط الأخلاق والضمير وتجزئة العدالة ليدخل والأمم كلها معه في عصر يكون فيه أسياد النور والحضارة معاً.

وهنا نقول وتعترف بأن العالم مقبل على ثورة علمية تكنولوجية هائلة ستتجاوز مرحلة اكتشاف الخارطة الجينية للجنس البشري، ولم يعد هذا العالم يحتمل وجود الثروة بين أيدي عقول غير قادرة على تحويلها خيرات تخدم البشرية جمعاء. ونعلم يقينا بأننا كسوريين، وما يحصل لدينا نحن جزء من المشروع الذي سيتجاوز سوريا ومنطقة الوطن العربي والشرق الأوسط ليصل إلى أقاصي الصين وأفريقيا. ونعلم بأن العالم سيتغير جيوسياسياً واقتصادياً، ونعلم بأن التغيير سيكون كما التسونامي بالغ مداه لن يعيقه شعارات عاطفية أو دينية أو قومية، ونعلم أنه علينا أن نكون من ضمن المنظومة الاقتصادية العالمية للعصر القادم، عصر القطب الأوحد لنكون داخل المركب لا خارجه، ونأمل أن يحقق ميزان الحكم لهذا العالم ما بين العدالة والإنسانية. وأن يسقط الطغاة والمستبدون مصدر الإرهاب والتطرف، ومصدراً لعدم استقرار العالم.

شيء من الأزمة المعرفية في الثقافة العربية ورؤية أوليّة لتجاوزها

رابعاً ـ وعي الوطن والهويّة الوطنيّة:

د. سماح هدايا

تلعب بعض الملامح الواهمة لصورة الوطن أثرها في تشكيل أزمة معرفيّة في الواقع العربيّ، وتظهر واضحةً في سرعة استجابة مساحة واسعة من مجتمعاتنا العربيّة لمحرّكٍ من الدّعوات الطّائفيّة أو المذهبيّة أو الإقليميّة أو العشائريّة أو العرقيّة أو المناطقيّة أو الشّلليّة. وتعمل هذه المحرّكات الخبيثة بنشاط على تمزيق وحدة الوطن ومجتمعه، وعلى تقطيع شبكة العلاقات المختلفة التي تحكم بناءه. كما تظهر هذه الملامح واضحة في الطّبيعة المشوشة لصورة الوطن التي تستجيب لها الأذهان، وفي واقع حضورها العمليّ التّطبيقيّ. ونشير إلى أن الوعي الوطنيّ لا يتحدّد، فقط، في إطار إظهار التّفاخر بالوطن، وإنشاد القصائد الوطنيّة والحماسيّة، والتّغنّي بالأمجاد الفائتة، ورفع العلم الوطنيّ، وليس الوعي الوطنيّ، بالضّرورة، رفع الشّعارات، وممارسة الطّقوس الشّكليّة، والإحساس بالتّعصّب العاطفيّ للولاء، أو الشّعور بالفوقيّة. ولعلّ فكرة رفض العدوان والاحتلال والسّعي إلى تحرير الأرض، أساسيّةٌ في حضور الوعي الوطنيّ، لكنّها تظلّ جزءاً من منظومة عناصر كثيرة، تسهم في بناء صورة الوعي الوطنيّ الواسعة.

ونشير إلى أنّنا لا نقصد، هنا، بمفهوم وعي الوطن، مصطلح المواطنة، بمعنى الرابطة القانونية بين الفرد والدولة، الذي شاع تداوله في الآونة الأخيرة، على الرّغم من أهميّته الكبرى في منظومة وعي الوطن؛ لأنّه أقرب، برأينا، إلى المنظومة القانونية والحقوقيّة والمدنيّة، التي لها وجهات أشمل وأبعد. يتمثّل الوعي الوطنيّ في السّعي العمليّ الصّبور النّاضج لتجاوز حالة التّخلّف الحضاريّ الاجتماعيّ والسّياسيّ والاقتصاديّ والقيمي للأمّة، في مناخها العربيّ الواسع المتنوّع. وهنا نسأل ألا تؤدّي منظومة الاستبداد وحالات التّبعيّة الثقافيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة للدّول الكبرى المهيمنة إلى تشويه صورة الوطن في أذهان العرب وإلى تشويه العلاقة بين المواطن ووطنه؟

إن وعي الوطن والهويّة المتمثّل في انتماء الإنسان إلى أبناء الوطن ضمن قيم الحريّة والكرامة والعدالة والوحدة، لا يأتي وليد لحظته، بل يعود إلى تراكم الخبرة التربوية التي أخذ الإنسان يحصّلها منذ الطّفولة؛ فيتعلّم حب وطنه والوفاء لأرضه ولغته وتراثه التّاريخيّ في إطار الجماعة الكبرى المنتمي إليها، تاريخاً وثقافةً ولغة ومصيراً ووجداناً، لا في حدود العائلة والعشيرة والطّائفة والمذهب والقطر، منتقلاً إلى وعيه النّاضج بحقوقه (الحريّة، العدالة، الكرامة) وواجباته (إدراك حاجات الوطن في مشروع النّهضة والمشاركة الأصيلة في العمل عليها وحفظ وحدته وإنجازاته) لتنميتها الحضاريّة والدّفاع عن حريّتها وكرامتها بالوسائل المختلفة، من علم ومعرفة ومال وتعاون وخدمة وعمل منظّم...إلخ. ثمّ يأتي إلى الانفتاح المتّزن المدروس على العالم، وعلى ثقافاته وحضاراته المختلفة جزءاً يُكمل منظومة الوعي الوطنيّ، بما يقدّمه من حوارٍ بنّاء، يغني التّجربة الحضاريّة الإنسانيّة في مشروع النّهضة العربيّ. وتجدر الإشارة هنا إلى خطورة الاكتفاء بالانحياز العاطفيّ الانفعاليّ في تشكيل الوعي الوطني؛ لأنّه يظل وليد الحالة الانفعاليّة المؤقتة الطّارئة، ولا يصنع وعياً ناضجاً متماسكاً.

ويجب أن يتأسس الوعي الوطنيّ على تشكيل مجموعة هويّات معرفيّة ناضجة:

1- وعي الهوية الوجدانيّة والإبداعيّة (إطلاق التّفكير العربيّ وطاقة القيم نحو الإبداع الحضاريّ بمختلف أشكاله الوجدانيّة والفنّيّة، ونحو بناء الفكر الحرّ، بمؤسساته المختلفة وبأفراده الأحرار، وبمنظومة قيمه ومبادئه الأصيلة، المرتبطة بالواقع وخدمته.).

2- وعي الهويّة اللغويّة (العمل على استعمال اللغة العربيّة بالشّكل الصّحيح استهلاكاً وإنتاجاً وإبداعاً؛ لأنّها الهويّة الوجدانيّة والثّقافيّة والحضاريّة للأمّة. وبالطبع لا يعني هذا إقصاء اللهجات الدارجة أو إلغاء حقوق الأقليات باستخدام لغاتهم الخاصّة في نطاق تداولهم الاجتماعي.).

3- وعي الهويّة التّاريخيّة الحضاريّة والسّياسيّة (رفض بناء الوطن على الأشلاء، وعلى الدعوات الطّائفيّة والمذهبيّة والإقليميّة والعشائريّة والعرقيّة والشّلليّة، والعمل بإرادة على تحقيق الحريّة والعدالة، وعلى حفظ السّلم الأهليّ الحقيقيّ).

4- وعي الهويّة الجغرافيّة والبيئيّة (إدراك الحق التّاريخي والقانونيّ في امتلاك الأرض العربيّة، كاملة حرّة، وهي الأماكن التي عاش فيها الآباء والأجداد منذ مئات إلى ألاف السّنين، والعمل على تحسينها وتجميلها وحمايتها بحماية مائها وترابها وهوائها، ثمّ العمل على حفظ ثرواتها الباطنيّة والخارجيّة واستثمارها بحريّة وعدالة.).

5- وعي الهويّة الحقوقيّة (إدراك منظومة حقوقه الوطنيّة في المشاركة في صنع القرارات، وفي السّيادة والكرامة والحريّة والعدالة...).

6- وعي هويّة الواجبات والخدمة (الانخراط والمشاركة في الشّأن الاجتماعيّ العام، العمل على خلق التّقارب الفاعل بين الفئات الاجتماعيّة، بغض النّظر عن الاختلافات والخلافات، بالإضافة إلى العمل الطّوعيّ والتّطوّعيّ، وتحقيق التّشارك الاجتماعيّ العادل النّاضج في بناء طّموحات الجماعة، والتّعاون في تنفيذها، وفي بناء النّهضة والتّنمية...).

ولعلّه من المفيد أن نوجز كلامنا في وعي الوطن بسؤالٍ مهم: كيف يستطيع النّظام التّربويّ التّغلّب على تبعات الاستبداد والفرقة وتشكيل وعي وطنيّ ناضج يتأسّس على قيم الحريّة والكرامة والوحدة وحب الوطن والافتخار بالانتماء إليه؟

ويمكن، أخيراً، بعد الوقفة القصيرة، التي كشفنا فيها رؤيتنا وما اقترحناه، أن نختم بسؤال يثير المزيد من تأمّل حال المعرفة ومشروع النهضة العربيّ. وهو: كيف نستطيع النّهوض بمشروعنا الحضاريّ والتّصدي للانكسارات المتلاحقة؟ وكيف يمكن توجيه مساقات المعرفة المختلفة نحو صيغ التّجديد والتّطوير؟ نفتح باب الحوار والاقتراح والجدل... وخصوصاً بعد هبوب زمن الثورات العربية التي تجعلنا وجها لوجه أمام حتمية تثوير أفكارنا ورؤانا...

المراجع:
1- ابن منظور، لسان العرب، المجلّد الخامس عشر، دار بيروت للطّباعة والنّشر.
2- الأسد، ناصر الدّين «لا يمكن فصل اللغة عن الفكر»، جريدة الرّأي الأردنيّة، 18 كانون الأوّل، 2003، العدد12143، ص36.).
3- حبش، زينب، التّفكير الإبداعي، 2005، وزارة التربية والتعليم فلسطين
4- داوود، أحمد، تاريخ سوريا الحضاريّ القديم2-، ط1، دار الشّرق للطّباعة والنّشر، دمشق، 2004.

داعش سليلة النظام السوري

حميد العسكر

الكل يدعي محاربة داعش، أقصد دولياً، وقد تناسوا وتعمدوا بأن داعش باقية ما دام نظام الإجرام باقٍ، نظام الأسد المغذي والصانع والداعم لهذا الفصيل الذي خرب ودمر وقتل وحارب الثورة السورية وقتل أحرار الثورة والنشطاء، وحارب الجيش الحر بكافة فصائله.

من يعلم حقيقة قيادات داعش البعثية العراقية وعمالتهم لنظام ملالي طهران، ونظام المالكي الطائفي، حيث أخرج قياداتهم من سجونه وزودهم بمعدات وآليات وأموال تعجز عنها بعض الدول، وطبعاً بإيعاز من إيران، حفاظاً على نظام الأسد، الراعي والحارس الأمين لمشاريع إيران، ومصالحها ونفوذها في المنطقة، والهيمنة عليها، استكمالاً لفكرة الهلال الشيعي، وطريق القدس يمر من كربلاء، وتجدد فكرة المرور للقدس لدى حسن زميرة وحزبه الصفيوصهيوني، وطريق القدس يمر من السيدة زينب والقلمون والقصير وريف حلب وإدلب.

تناغمت استراتيجية إيران وأذرعها واستقدامها لميليشياتها من العراق بفصائل عدة منها النجباء وأبو الفضل العباس وجيش المهدي وعصائب أهل الباطل ولواء فاطميون ولواء زينبيون وكثير من مرتزقة هزارة أفغانستان وباكستان وشيعة بعض دول الخليج أيضاً.

ولا ننسى حزب pkk الكردي و pyd ودعم إيران لهم مالياً ولوجستياً وبشرياً، وأخيراً جاءت روسيا المنقذ لنظام بشار، خشية سقوطه بعد فشل إيران في سوريا وعدم قدرتها على المساعدة في إبقاء نظام الأسد المجرم، جاءت روسيا بعدتها وعديدها وطيرانها وغواصاتها وصواريخها بحجة محاربة الإرهاب المتمثل بتنظيم داعش، علماً أنهم لم يستهدفوا، ولن يستهدفوا داعش مطلقاً، لأنهم هم من صنع داعش واحتضنوه وزرعوه في الجسم الجغرافي السوري، وكي يصبح شماعة وحجة وحصان يمتطيه أصحاب فكرة من صنع داعش، وذلك كله حفاظاً على بقاء نظام الإجرام الأسدي، وهيمنة إيران ومصالحها ومشاريعها، ومن فوقهم الدب الروسي يهيمن ويسيطر ويأكل الكعكة لوحده، ويعطي فتاتاً بسيطة لشركائه، ولإنشاء دويلة علوية في الساحل السوري المتوسطي، وتمكين الأكراد بالشمال، وإنشاء كانتون كردي مستقل، وصولاً إلى المتوسط، ليصبحوا أداة ضغط على الجارة تركيا ومحاصرتها جيوسياسياً وجغرافياً واقتصادياً، ولا يكون لها نفوذ داخل سوريا يعكر صفو الشراكة الروسية الإيرانية وضرب عدة عصافير بحجر واحد، فكان لا بد من استخدام شماعة، هي داعش وادعاء محاربتها، وكون المجتمع الدولي في تناغم حقيقي بمحور محاربة داعش.

ولأن داعش أداة، والأحزاب الكردية الانفصالية أيضاً أداة ومطية لتنفيذ أجندات روسيا وإيران، فيجب أن تكون الأولوية لإسقاط نظام الأسد، ومقدمة على فكرة محاربة الإرهاب، لأن أساس الإرهاب وداعش هو نظام الأسد المجرم، فيجب اسقاطه أولاً، وعندها ستزول داعش والإرهاب معاً.

الكل شارك في قتل السوريين وأجرم بحقهم، ولا أستثني أحداً، أولاً الدول الداعمة والصديقة للشعب السوري، التي لم تستطع إقامة منطقة آمنة، وعدم تزويد الثوار بمضادات طيران وأسلحة نوعية يدافعون بها عن الأبرياء والمدنيين وعموم الشعب السوري المظلوم، ونظام الإجرام الأسدي الطائفي وإيران وميليشياتها الشيعية العراقية واللبنانية والافغانية... الخ...

داعش أجرمت كثيراً بحق الثورة السورية وأحرارها، وقامت بتصفية النشطاء وكتاب الكلمة والرأي والإعلاميين وفرق الإغاثة، وأيضاً روسيا القيصرية وعنجهية بوتين الذي أمعن بالقتل والإجرام.. كلهم شاركوا في عمليات قتل السوريين، ودمار سوريا ومعاناة شعبها، وكان الله في عون الشعب السوري المظلوم الذي يرزح بين القتل والدمار والتكفير والنزوح واللجوء.

نقطة أول السطر

في التجديد الديني

معبد الحسون

لقد أدركت المسيحية بعد لأيٍ شديدٍ، وعقودٍ من الاختبارات، المريرة والشديدة التطاحن والتباغض، أنَّ كل ما لحِق بالدين المسيحي من سوءِ سمعةٍ مُشتَهَرَة إنما جاء من التاريخ الذي اجترحه «بشرٌ مسيحيون»؛ عملوا على أن يكونوا قيومينَ عليها، لا من المسيحية قياماً بذاتها، ومن هذا المدخل بات الاعتقاد بأن التجديد الديني، هو فرصة التنوير التي ضيعها علماء المسلمين والمشتغلين في حقل التفكير الإسلامي عامةً، لأنهم لم يدركوا القانون العام والمبدأ الأساس الذي يحكم الدين، أيَّ دينٍ كان، وهو انفصاله عن (المحايثة) والارتقاءُ به نحو التعالي؛ فدائرة الدين هي دائرة المتعالي، فإذا هبط إلى مستوى المجاورة والمحايثة تحول إلى مجرد إيديولوجيا، أو فكرة بشرية عُمِلَ على أنسنتها طويلاً على امتداد الزمن، فكرة تزاحم بقية الإيديولوجيات الأخرى لتحتلها أو لتصادقها أو لتتسابق معها؛ هذا هو مفتاح التجدد والانبعاث الديني، فإن أدلجة الدين والهبوط به من درجة التعالي، في الرؤيا المطلقة والشاملة للكون، ستحيلُه إلى مجرد رأي من بين الآراء لا أكثر.. وهذا ما لم ينتبه إليه علماء المسلمين ولم يعيروه التفاتاً أو يشتغلوا على تظهيره ببروز ووضوح حاسمين.

يفقد الدين درجة من روحانيته وشفافية بِلَّوْرَتِهِ الناظرة إلى العالم بإطلاقية لا تحديد لها، كلما تمَّ ضخُ جرعة من الوقود المادي والدنيوي فيه، لأن جرعات الدنيوي والأرضي الزائدة فيه سوف تحيله إلى السياسة، وفي أحسن الأحوال إلى المعارف والعلوم البشرية الدنيوية.. وهو أمرٌ ظنَّ الكثيرُ من علمائنا ومفكرينا خلال قرن مضى، أنه شيء بهيج ودعاية مستسهلة سوف يُمتدَحون عليها، وسوف تمنحُهم ـ أو تمنحُ الدين بجهدهم هذا واجتهادهم ـ ميزة دعوية وترويجية من باب تحسين الصورة والسمعة التي قد تعود فوائدها عليهم أو على الدين ذاته، ذاهلين عن مبدأ أن الدين متعالٍ بذاته، مكتفٍ بمطلقيته، لا يَحْسُنُ بالتحسينِ ولا يقبحُ بالتقبيح، فواحدية الدين غير قابلة للقسمة ولا للمكاثرة والتنقص والزيادة، أسوة بالإيديولوجيات البشرية.. واستنزالُهُ، كجوهر عُلْوِيٍ مكتفٍ بذاته، إلى المحايثة.. إلى حيثُ الأرضي والدنيوي.. وهو ما يجعله قابلاً للقسمة والتزيد، الأمر الذي نبّه القرانُ إليه بالقول: (كما أنزلنا على المقتسِمين * الذينَ جعلوا القرآنَ عِضين)ـ (الحجر ـ90 ـ91).. وكلمة عِضين التي تُذَكِّرُ بالعضوية تعني أجزاءً متفرقة مبعثرة، أي قابلة للأخذ والرد، والقبول أو الرفض.. فجَعْلُ القرآنَ عِضيناً يعني جعلَه أشياءَ قابلة للتفاضل والتمايز، وهذا هو بالذات ما يهبط به إلى مجرد تاريخ وحاجة ضمن المتحولات والمتغيرات البشرية..

المرآة

مصطفى تاج الدين الموسى

هناك.. على زاويةٍ مهجورةٍ من هذا الزمن، ثمَّة قصرٌ قديمٌ لا يزال منتصباً على أرضه كشبحٍ مسجون منذ أمدٍ بعيد داخل قارورةٍ مرميَّة في بحرٍ من النسيان.

تلك المرآة الكبيرة والمخلوقة منذ عصور، والمعلقة على أحد الجدران في بهو هذا القصر.. انسدلت على زجاجها ستائرٌ سميكة من الوحشة، هذه الوحشة المعتمة التي داهمتها إثر الغياب المفاجئ لصديقها الغراب، غيابه الذي لوث قلبها بخوفٍ غامض، صديقها الغراب والذي ــ كعادته منذ سنوات ــ يحطّ بداية كل ليلٍ على كتف القصر، ليسلي أشياءه المهجورة بنعيقه، وكان قد ورث هوايته هذه عن أجداده.

ضوءٌ شاحب للقمر كان يتسلل بخجلٍ من النافذة ليتناثر في بهو القصر كيفما اتفق. وكأنّه يرمي سلاماً كئيباً على الأثاث العتيق.

مرَّت الساعات ببطءٍ على مزاجها حتى منتصف الليل، والمرآة ترمق الفراغ وتتثاءب بملل لساعات وهي تنتظر باشتياق غرابها العزيز.. الذي لم يأتِ بعد.

تنهدت في سرِّها، ثم ــ علّها ترتاح من وطأة الملل ــ تسلّت بأن مشت بهدوءٍ في ذاكرتها على ملخصٍ مقتضب لتاريخها الطويل، وكشريطٍ سينمائي.. موجزٌ للذكريات دار في خيالها.

بعد برهة.. سالت على زجاجها دمعتان، بكت بصمت وهي تحسد في سرِّها كل البشر، الذين توقفوا أمامها عبر العصور الماضية.. ليتأملوا أنفسهم بها.

تأوهت.. فهي رغم عمرها الطويل، إلا أنها لم تشاهد نفسها ولا مرَّة.

تمنّت بحسرة لو أنَّها تعثر على شيءٍ ما.. إن نظرت فيه ترى نفسها، فتكتشف حالها وتعرف ملامحها وتشاهد تفاصيلها. وعلى هذه الأمنية وبمرارة.. ذرفت المرآة كثيراً من دموع حزنها الأخرس في وحشة هذا الليل.

في سمائه الأخيرة، كان الله يراقبها.. فأشفق على آلامها.. عندئذٍ، بعث بملاك الموت إليها لينقذها من هذه الآلام..

هبط ملاك الموت بهدوءٍ على بهو القصر، ليتلوث رداء أبديته بقليلٍ من الغبار.

مشى بصمتٍ بارد بضع خطوات، ثم توقّف أمام المرآة ونظر فيها.. لم يشاهد نفسه على زجاجها، لم يهتم أبداً وكأنّه معتادٌ على هذا الأمر.

المرآة.. هي أيضاً نظرت في ملاك الموت، مستعينةً بالضوء الشاحب للقمر.

أقل من دقيقة فقط، ثم.. فرحٌ هائل بحجم تاريخها الصامت.. حلَّ عليها، فهزّها من أعماقها.. تملكتها نشوةٌ عارمة وهي تشهق بسعادة.

هناك.. في ملاك الموت، شاهدت نفسها ــ وكأنّه مرآتها ــ بوضوحٍ تام.....

طرق خفيف على الباب

محاسن سبع العرب

كان ابني الوحيد.. ولكنه أخِذ إلى الحرب.. لم أكن أملك سواه.. وبضع دجاجات.. وجَديٌّ صغير.

قضيت مساءات الوحدة وأنا أحيك له ملابس الشتاء.. أحيانا.. أسرع في العمل.. كي تكون أشياؤه مهيأة.. وكأنه سيعود في الغد.. وأحيانا أخرى.. أتباطأ متعمدة.. ربما لأني في قرارة نفسي وبقلب الأم الذي لا يكذب أبداً.. أعلم أنه سيتأخر.. كثيراً.. أو أنه ربما.. لن يعود أبداً.. فحين أكون قد قاربت على الانتهاء من حياكة القطعة التي في يدي.. أعود وأنسل خيوطها ثم أبدأ بالعمل من جديد.. وبالرغم من ذلك.. كنت أنتظره.

قبل حلول الشتاء من كل عام.. أحيك له ملابس الشتاء كاملة.. وما أن ينقضي الشتاء وهو لم يعد بعد.. حتى أطويها وأضعها على رف خشبي في خزانته.. وها هو الشتاء الثالث الذي يمر بي من دونه.. ورف الخزانة قد امتلأ بملابس صوفية لم تلبس قط..

ها هو الشتاء يأتي بلونه الأبيض.. وحزنه القديم.. وها أنا أدمن الجلوس كل مساء أمام المدفأة.. وبجواري سلة قش مليئة بالصوف.. وبين أصابعي سنارتين أحيك بهما شالاً لابني الممعن في الغياب.. سيكون أرجوانياً هذا العام..

ـ «سيكون بحوزته ملابس شتوية كثيرة عندما سيأتي»..

ابتسمتُ لهذا الخاطر الذي مر ببالي.. ثم تذكرتُ فجأة أمراً.. فقلت محدثة نفسي بصوت مرتفع:

ـ «يجب أن تكون ملابس الشتاء لهذا العام أكبر من ملابس السنة الماضية.. إذ أنه سيكون أطول قليلاً وأكثر امتلاء»..

أسدلت جفني.. وأخذت أتخيل كيف سيكون ابني وهو في هذه السن.. تابعت وقد عادت الابتسامة إلى شفتي:

ـ «في شهر شباط من هذا العام.. سيُتم الثالثة والعشرين من عمره.. بالتأكيد سيبدو رجلاً يافعاً عريض المنكبين.. إلا أنه لا بد قد احتفظ بملامحه ذاتها.. إذ أن ثلاث سنوات لا تغير من ملامح المرء الكثير».

تنهدت بعمق حين نطقت بـ(ثلاث سنوات).. تذكرت آخر عبارة قالها لي وهو يودعني.. «سأغيب شهرين أو ثلاثة يا أمي..»

شعرت بنار تكوي فؤادي وبحرقة في جوفي.. ازدردت ريقي فشعرت به لاذعاً.. لم أكن أتخيل أن غيابه سيطول إلى هذا الحد..

ما أصعب أن يطول انتظارنا لسنوات.. وكم هي ساعات الانتظار قاسية.. حين نتوسل الوقت كي يمضي ليصل ما بعده.. أن نراقب قرص الشمس من لحظة بزوغه للحظة غروبه.. كي نستطيع أن نقول لأنفسنا المنهكة:

ـ «ها هو يوم جديد قد أتى.. وأمامنا متسع من الوقت لننتظر.. أمامنا العمر بأكمله لننتظر».

تمزقنا دقات الساعة وهي تمشي الهوينى.. وكأنها تدوس بكل خطوة تخطوها على أعصابنا المتأججة المستثارة.. نرغب أحياناً.. في أن نلقي بتلك الساعة في أقرب نهر كي يجرفها التيار ونتخلص من تلك الدقات الروتينية التي ما دأبت تطرق أدمغتنا.

كدت أنهي ما بيدي.. حين سمعت طرقا خفيفاً على الباب.. مرت لحظات قبل أن يتكرر الطرق مرة ثانية.. وضعت ما بيدي.. استندت على ركبتي.. اتجهت إلى الباب وفتحته.. لم يكن ثمة أحد.. سوى الريح تصفق هنا وهناك.. كان الجَدي متكوماً على نفسه ملتصقاً بالجدار يحاول أن يستمد منه بعض الدفء.. والدجاجات راقدات على البيض في قنهن.. فأغلقت الباب وعدت إلى مقعدي.

تكرر الطرق في مساء اليوم التالي.. طرقات خفيفة جداً.. تماماً كصوت قبلة أم على جبهة صغيرها النائم.. تأخذها بخفة ولطف كي لا توقظه.. إلا أنني كنت أسمعها جيداً.. وكأن كل أصوات العالم كانت تخبو.. ويتجلى لسمعي ذاك الصوت صافياً لا يعكره شيء.. وللمرة الثانية.. لم يكن ثمة أحد على الباب..

طوال الأيام التالية.. تكرر الطرق بشكل يومي حتى ألفته.. وغدا جزءاً من مساءات وحدتي.. جزءاً من الشتاء.. أو من الانتظار.. لم أعد أفكر فيمن هو الطارق.. كان كل تفكيري محصوراً في أني هل سأسمعه هذه الليلة أم لا؟ هل سيأتي في موعده أم سيتأخر؟

أصابعي كل مساء.. تعبث بخيوط الصوف.. وأذناي مرهفتان بشدة.. وما أن أسمعه.. حتى تسري الطمأنينة في نفسي.. وكأن أحدهم قد نفذ وعده لي بالحضور..

اعتدته واعتدت سماعه.. وكأني على موعد معه كل مساء.. وبمرور الأيام.. تشكل في داخلي يقين بأن هذا الصوت لا بد مرسل من عند ابني.. هي رسالة يُحمِّلها ابني لرياح الشتاء.. إذ أن لانتظارهما المذاق نفسه.. ذات الحرقة واللوعة.. وذات الفرحة والغبطة.. غدا مؤلماً جداً أن يمر علي مساء لا أسمع فيه ذاك الصوت.. صرت أنتظره تماماً كما انتظرت ابني طوال الأعوام التي مضت.. وأغدو بعد سماعه في غاية السعادة.. وكأني احتضنت ابني للتو.. غدوت أكتفي فقط بأن أسمع تلك الطرقات.. من غير أن اتحرك من مكاني.. وكأني صرت أخاف إن اكتشفت الطارق أن لا يعود مرة أخرى..

عند انقضاء شتاء ذلك العام.. توقف الطرق على الباب.. تماماً مع عودة المحاربين.. فعرفت حينها أن ابني قد مات..

فتى المعتقل .. «على لسان أمه»

ديمة محمود

ما بين محبسين
استودعتك مرتين في أقلِّ من عام
وما بين رمضانين
ذقتُ بُعدَك، وأنت هاهنا في محجريّ
وما بين مغادرةِ الأعياد القديمة
وإقبال العيد الجديد
تهتزّ أركاني ويستعرُ ألمي
وأنتزع الحياةَ انتزاعاً
من بين أنفاسي الرديئة
وأُذبح في كلِّ يومٍ ثمانمئة مرّة
مائتان عند الشروق
ومائتان عند الغروب
وأربعمائة تَصْرعنُي ليلًا

فأتجرّع نومي حنظلاً مغروزاً بالشوك
***
هل تُراك تأكل أو تنام؟
كيف لعينِكَ أن تغفو؟
ألستَ جديراً باللهوِ والعبثِ وصّخبِ
الحياة!
أيُّ حسرةٍ عاثت بقلبك يا صغيري
وأيُّ بؤسٍ انسلّ من غابات المجهول
فأخذك إلى تلك الدهاليز المقفرة
الرّابضةِ على تخوم اللّا كون
المسكونةِ بالدّيناصورات المهترئةِ البالية
الملثّمةِ بقضبان الفزع
والمدجّجةِ بسلاسل الذّعر

تمشي إلى الوراء بوجهٍ مستديرٍ نحو الأمام
وتظنُّ نفسها هنا
وهي قد وصلت إلى أبعد من هناك
في الخلف
***
قضبانٌ وسلاسلُ وظلام دائم!
نوافذُ صغيرةٌ وأبوابٌ مغلقة!
ثاني أكسيد كربون تداوَلَه تسعون شخصاً!
إذلالٌ وتعذيبٌ وجوع!
ولدي...
يغفو الليلُ على وسادتي ولا أغفو
أنتظر دِيَمَ السماء علّها تهطل
في غفلةٍ من هذا العالمِ المعربد

المتبجّحِ بالإنسانيّة
الثّمِل بدمه
والمتاجر بكرامةِ الإنسان
في نخاسةٍ إثر نخاسة
وفي مهانةٍ ليس لها مثيل
***
قلبي المتساقطُ على أرصفةِ الحزن منذ عام
اعوجّت أطرافُ أجزائه
ما عادت أجزاؤه قادرةً على التّلاقي والالتصاق
وظلّ مبعثراً مفتّتاً مرتجِلاً
بين أكوان المحابس أو محابس الأكوان

يتوزع نبضه بين ذرّات الهواء
الممتدّة بيني وبين كلِّ محبس
تدثّرتُ بدمعي
وتعثّرت بأنيابِ هذا الأسى المجلجِل
بهذا الزلزال الذي قتل أقحواني
والتحفتُ بحراً سرمديّاً بلا نجماتٍ ولا قمر
يتّكيءُ على موجٍ من اللّيلِ المتتالي
بلا فجر ولا شقشقات
لأغمضَ عينيَّ وأضمُّك لصدري
ويسري نبضي في نبضِك
وأمسحُ دمعَك علّكَ تشعر بي قربك
وينثني بعضُ حزنك في وجه القضبان

آية

حسن البقالي

يجلس سامي لصق الحائط الذي ما زال يحتفظ بفجاجة الإسمنت.. لوح الخشب فوق الصندوق البلاستيكي الأسود، وفوقه مصفوفة الفطائر التي خرجت للتو من الفرن.

لم يبع شيئاً بعد.. والزقاق يبدو خالياً بشكل يدعو إلى الإرتياب في أن سحابة ماطرة قد تمر من هناك..

عاكف على أوراقه يعيد حساب الدراهم التي تمكن من جمعها حتى الآن، ويفكر فيها..

في النحيفة ذات العينين الآسرتين

الرقيقة كنسمة

والحزينة كيوم حداد

آية التي تدرس معه في الفصل، ولا تلعب أبداً مع الآخرين.. تظل صامتة حتى يخال البعض أنها في غيبوبة، لكن ما إن يُنادَى على اسمها ويُطلبَ منها المشاركة في الدرس حتى ترسل إجاباتها الدقيقة، سربَ عصافير ملونةٍ لتأثيث الفضاء باصطفاق الأجنحة. وفي فترة الاستراحة، حين يشرع الجميع في الركض والتنطط والشجار، تلجأ آية إلى ركن قصي وتكتفي بالمتابعة.

في مثل هذه الأوقات يستبد بها حزن شديد الضراوة، ويبدأ في قضم حبة الروح دون هوادة.. أحياناً تتمكن من تلافي غاراته، وتسرح بعيداً خلف الأولاد تشاركهم اللعب.. تجري أسرع منهم وأبعد، وتقفز أعلى فتشع من قسماتها فرحة ندية.. وربما انساقت خلف خيالاتها لمسافات شاسعة، مارست فيها ألعاباً رأتها في التلفزيون أو حُكي لها عنها.. صعبة وخطيرة كتسلق الجبال أو القفز من شاهق..

لكنها لا تلعب أبداً..

لكنها أبداً حزينة..

يحدث أن يلتفت سامي ناحيتها فيجدها تحضنه بنظرة شبيهة بأنة ناي.. للدفء والوجع.. نظرة لا يدرك كنهها فيشيح عنها باتجاه الآخرين..

وظلت آية كاهنة للظل..

وحيدة وحزينة وشفافة حد الرهبة.. الكل على مسافة من عالمها.. والكل دون نباهتها..

قال الأستاذ:

- قومي يا آية.

في درس حول البيئة، فصل مسرحي مشرع على الوجدان..

- قومي يا آية.. ستشخصين دور النبتة البرية.. وأنت يا سامي تشخص دور الشاعر..

«أيتها النبتة المتوحدة

كم أنت بالغة الهشاشة والجمال

وكم تبدو حياتي بدونك

فاقدة لكل بهاء»

خاطب سامي آية بهذا المقطع الشعري يغطي طيفها بعينين طفوليتين، حين لمح سلة كرز تنزح من مخبأٍ سري لأحراش الكلام وتفترش خديها، وهز جسدها النحيل بعض اضطراب..

أدرك حينها ما ظل مستغلقاً على عمره القصير من قبل.. وأحس اتجاهها بحب دافق غلف اللحظة بألف زنبقة ووهج نار لطيفة.. ألفى نفسه فجأة يحب صوتها كما يحب صمتها الطويل، ويحب شفافية الحزن في حركاتها وسحرَ عينيها .. ويحب الفصل والدراسة والأستاذ والطريق التي توصله إلى هناك..

ويحب فعلاً تلك النبتة البرية المتخيلة التي وجدت تجسيدها الحق في نبتة رائعة من لحم ودم وحزن..

وفي فترة الاستراحة..

حين كان الآخرون يتقافزون ويلعبون، حضن الركن القصي زوج حمام تظللهما غمامة زرقاء من هديل.

- لكن.. لمَ أنت حزينة بهذا الشكل يا آية؟

- لأني سأموت يا سامي!

- وأفقدك؟ كما فقدت أبي؟ لماذا؟؟

آية تحمل قلباً عليلاً.. وأي مجهود جسدي يعرضها للموت..

لذلك فقدت مرح الأطفال وصاحبت الحزن..

ولذلك صار سامي حزيناً بدوره..

يفكر في المرض والموت وعصافير الجنة.. «عندما يموت الإنسان طفلاً يدخل إلى الجنة دون حساب.. ويصبح عصفوراً من عصافيرها الملونة، يحلق حيثما يشاء».. ثم يذكر أباه الذي راح، ذات مساء خريفي وترك الدار تتأرجح بين العوز والفقد..

لا يريد أن يفقدها أيضاً..

تلك النبتة البرية التي أكل الكرز من خديها..

لا يريدها أن تموت.. هي نفسها ذكرت أن هناك أملاً في الحصول على مصاريف العملية من بعض المحسنين، أو معظمها على الأقل..

وستجري العملية قريباً، وتعود بمُهر نابض مكان القلب، وشمس متوهجة على الأسارير.

وهرع إلى الدار:

- أمي.. هاتي الفطائر كي أبيعها.

فكرة قديمة عرضتها أمه عليه ليعينها على الأعباء، لكنه رفض متعللاً بالدراسة ومبررات أخرى لم تقنعه..

يجلس الآن لصق الحائط الذي ما زال يحتفظ بفجاجة الإسمنت.. يوقع نظرة عابرة على اللوح الذي أوشكت فطائره على النفاد، ويتأكد مرة أخيرة من المبلغ الذي تمكن من جمعه.. داخله بعض ارتياح واستحضر القلادة الفضية التي رآها عند بائع التحف والمسكوكات، بقلبها الناصع القوي والنابض بالجمال..

سيشتري لها القلب الفضي.. تعلقه على صدرها قبل دخول غرفة العمليات.. ويكون هو بالخارج نهباً لأسئلة القلق وحمى الإنتظار..

تحسس المبلغ الراقد داخل الجيب بيد، وبالأخرى داعب طيف دمعة مهرَقة..

«يا رب..

أقبل أن أبيع الفطائر طول حياتي.. فقط اشفِ آية..

يا رب..»

لم يكن غيمة فأتخذه شتائي

عيسى الشيخ حسن

وقال: «أضئنا؛ ها ترى النصوص تتفاقم عن ليلٍ وركوة ودم، جمّع من النجم ما يكفي لنار، وانثر من الورد ما يكفي لمذبحة، سيذكرنا قومنا إذا جدّ جدّهم، تقدّم؛ فكما تراني أجهش بكم، القمصان في يدي بيضاء، والوعد على مقبض سيف، تعال؛ وشاركني مقامي، لك منا ما للأماني، ولنا منا ما تنتج الغيوم في الربيع».

ثمّ حطّت يده على كتفي، ونظر في البعيد، وبعثر النار الواهنة في موقد الصمت، وكتب في الفضاء بخطٍ واضح استعاره من جمرةٍ في طرف عود، كتب: «بلادي» وأثث ما بيننا بحزن دامع، حتى سوّلت لي نفسي أن أسأل، والمقام عزيز، وفاض الصمت، حتى أن الجمر سال، والموقد استحال أخضر.

وقال: «إذا كلمتك المراثي، وعاتبتك في الدار والأرواح، فاصطبر، فما المراثي إلا نداء قنوط، احبس بكاءك عن الأهل والدار، البكاء نزوة الحزن في غفلة عن العابر، خذ من الأمل ما يوقظ مدينة، ومن الحزن ما يشيّع صاحباً، المراثي تكاءة العاجز، وبشارة النادب».

كان غيمة، قيل لم يكن، وكان قمراً وشاهدته مرتين، يوم ودعت طفولتي ذات يوم، وها أراه اليوم، وقيل بل شاهدته دائماً، وراء كلّ محنة، يشدّ إزارك، ويمنحك بعض الأمل وكثيراً من الحزن.

لعلي اليوم أضيء، فأكتب وأكتب، عن الشجر الذي ذوى، وعن البراعم التي سقطت، عن أكسير الموت الأصفر، ودرب الشهداء المعبّد في الشمال من الوجع، لعلي أضيء إن أجّلت دمعتين لأمنح طفلي ضحكة مزورة، أو ضحكة من القلب، لعلي أكتب مثلاً: «لي بلادٌ لست فيها/ كي أسميها بلادي. لي بلادٌ من ترابٍ ومط/ وجنونٍ يرتدي الرعدَ إذا جاء الشتاء/ وعصافيرَ وخبزٍ وقمر/ وأكفٍّ لوّحت لي/ لي بلادٌ مشتهاةٌ/ كلّما أزهر حزنٌ.. فوق شرفتها.. أنادي/ يا بلادي. أتناسى أنها ليست بلادي/ أخطف الياء من الصفّ.. وأدنيها قليلاً/ ثم أقرؤها.. بلادي».

كان يهزّ راسه، فيمطر، ولم يكن غيمة فأتخذه شتائي، و كان على بعد قمرٍ من ليل الفتنة، ثم إن القبائل ائتزرت بالدم، فما عدت أرى منه إلاّ قوساً بعيداً يذوب في الظلمات، وبقية من صوته ليست صدى وليست صوتاً :» جمّع من النجم ما يكفي لنار» ، وكان الشهداء يصعدون، حتى امتلأت السماء بالنجوم، وسمعت صوته من بعيد:» هذه مأدبة السوريين» ، وكدت أن أقول بخٍ بخٍ. وتمثلت :» سأل الناس المغنّي/ بعدما اختار السكوت/ كيف أغمضت عن الموتى ولم تنبس بلحنِ/ يا شقي الحرف ها نحن نموت».

***

ثم كان ليل.

غريب الدار

آلام شخصية

إبراهيم العلوش

أن تمرض وأنت غريب، وبعيد وضائع، أن تمرض وأنت عابر لبلاد لا تعرفك ولا تعرفها، أن تمرض وأنت نهب للهواجس والتصورات والتخوفات، عندها تتضاعف آلامك وتتزايد غربتك ويصبح العالم بعيداً عنك، شديد البعد!

تختلط أوجاعك بأوجاع مدينتك التي غادرتها ذات ليل هارباً من خفافيش الظلام، ومن القصف المجنون لنظام فاشي، حوّل البلاد إلى ورقة قمار يتاجر بها مع مجرمي العالم، غير آبه بمصير البلاد ولا بمصير أهلها، لقد حوّل سورية إلى طاولة قمار كبيرة تجتذب مختلف أنواع المجرمين والسفلة!

وسط آلامك تطل عليك حديقة الرشيد والمباني المدمرة حولها، لقد جاء الروس ليجربوا جنونهم ببلادنا، وليمحوا ذكرياتنا ونحن نعبر من حديقة الرشيد إلى دوار الخضر، وليجتثوا آثار خطواتنا ونحن نعبر الشارع إلى أماكن عملنا، وإلى روضات أطفالنا، وإلى لقاء أصدقائنا، من حديقة الرشيد إلى دوار الخضر إلى دوار الساعة، مارين بالمقاهي التي دُمّرت بالقصف اليومي!

هزة الانفجار تختلط برجفان الكريب، الناس يتراكضون في الرقة هاربين من الشظايا، وأنا أرتجف بعمق مع الكريب الذي يقلد حادثة الانفجار مع فارق الأضرار والضحايا..

الروس يحاولون محو معالم المدينة كمقدمة لإرعاب أهلها بحجة أن الرقة مسكونة بخفافيش الظلام، الروس يجربون جنونهم ويحاولون إعادة التاريخ من جديد ناسين بأنهم خسروا في كل الدمار الذي ألحقوه في البلدان الأخرى..

الرقة ما تزال مترامية الأطراف وعصيّة على الدمار، وعصيّة على خفافيش الظلام الذين خرجوا من مستنقعات التاريخ القديم، فجاؤوا غريبين وكريهين، فيهم رائحة القبور المنتنة، وفيهم مهزلة التاريخ القديم الذي لم يعد صالحاً لهذا العصر، إنهم يعاندون إرادة الله بالإصرار على إعادة الزمن إلى الخلف، يحاولون إرجاع الشمس من الغرب إلى الشرق، إنهم ديناصورات الأزمان المنقرضة التي لم تنفعها ضخامتها ولا تاريخها السحيق!

ما قيمة آلام مرضك والبلاد كلها متألمة وخائفة وضائعة، ما قيمة هواجسك وهواجس البلاد صارت جبالاً، لكنك لا تستطيع التحرر من الرجفة العميقة العنيفة التي تنتابك كل حين وتضعك في مهب الغربة والخوف من المجهول!

الرمز في الفن التشكيلي.. وظيفته، دلالاته..؟

فهد الحسن

دأبت التجارب الإبداعية على اختلاف عناصرها وأدواتها عل تناول الرمز في توجهها الإبداعي.. ولما كان الفن التشكيلي أقنوماً مهما من هذه الأقانيم، فقد غاص بدوره في الرمز، وأخذ عنه دلالاته الرمزية وحملها رؤاه العريضة لتكون شاهداً على غناه واتساع رقعته البصرية التي تجسد فكراً ومفاهيم تستند إلى جانب فكري يستحضر الرمز كدلالة حسية يستفيد منها من خلال سماتها وخصائصها التي اتسمت بها عبر سنين طويلة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتكئ على إرث ثقافي بصري فيتوحدان فيها لتخرج مصاغة بروح جمالية شديدة الثراء والغنى، وإذا ما أردنا أن نسبر أغوار الرمز ودلالاته في الفن التشكيلي المعاصر علينا أن نحصر أهم الرموز التي تضمنتها التجارب التشكيلية والأثر الذي تركته في ذهنية المتلقي، وما تبع ذلك من إيصال رسالة خاصة إليه فيها جانب تثويري يعتمد دلالة الرمز، ويؤسس عليها رؤيته الخاصة من الحياة وحوادثها وفلسفتها.

لقد برز الرمز في الفن منذ الأزل كتعبير عن

حاجات الإنسان اليومية البسيطة، وكانت رسوم كهوف التاميرا. أول رموز ترسم لتلبية احتياجات الإنسان الأول، وكانت بديلاً عن اللغة ووسيلة تخاطب وتعرف على الأشياء المحيطة بعوالمه، ومع مرور الزمن تطور الرمز ليحمل أبعاداً ميثولوجية ونفسية، ثم حمل مفاهيم سياسية ارتبطت بشغف الإنسان إلى الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة، وحاجته إلى الديمقراطية والتعبير عن مكنونات ذاته وأحلامه بعيداً عن الرقابة والتسلط، ولعل من أهم الرموز التي دأب الفنانون التشكيليون على تناولها في أعمالهم. المرأة كرمز ميثولوجي وعنصر اجتماعي يرمز إلى الخصب والعاطفة والحنان، فكانت المرأة هنا تتخطى شروطها البيولوجية، وليتسع دورها لتكون الوطن والحرية والنماء والخصب والأرض والوطن السليب...الخ. كذلك كان هناك من الرموز: الأشجار والحصان والحمام والسهول والجسد الرجولي الممهور بالقوة والمنعة والصلابة. في حين اتكأت بعض التجارب التشكيلية بقوة على الأساطير والميثولوجيا واستمدت منها الكثير من العناصر التي وظفتها توظيفاً بارعاً لخدمة أفكارها وتوجهاتها ومنها الإنسان المجنح وعناصر الأساطير الغنية بغرائبيتها والشمس والقمر والأفلاك والبحار والسماء والنجوم، والقصص التي توثق أحداثاً معينة بإرثها الفلسفي العميق، وهنا نذكر بعض الفنانين والمشاهير الذين اعتمدوا

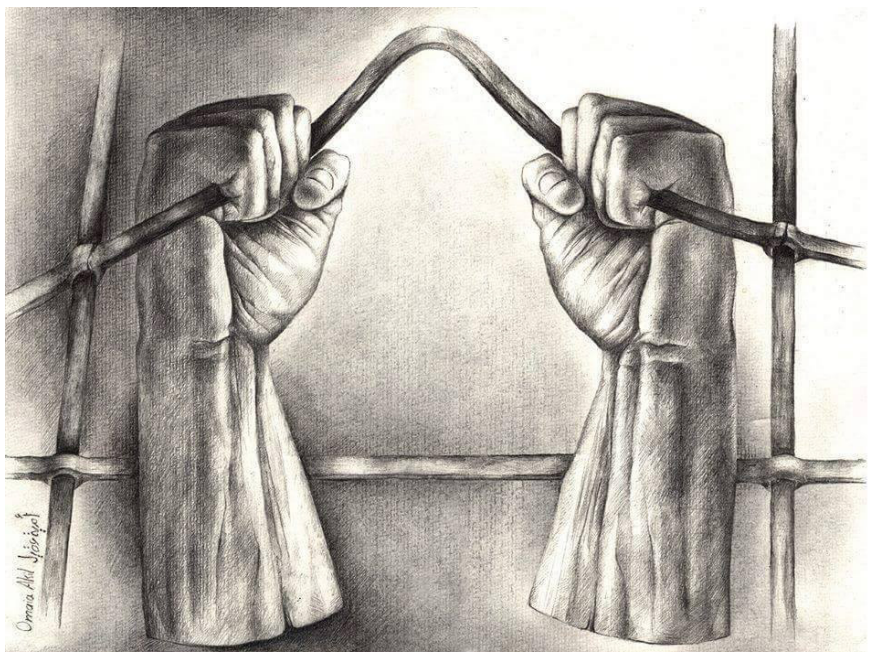

الرمز كدلالة تشكيلية في أعمالهم، وخلدوه في تجاربهم الفنية، ومنهم سلفادور دالي ويوجين دولاكروا ورامبرانت وفرنشيسكو غويا وبابلو بيكاسو وجورج براك وموديلياني وبيسارو وشاجال وفرانسيس بيكون. وعلى المستوى العربي: سليمان منصور وتمام الأكحل ومصطفى الحلاج ويوسف عبد لكي وخزيمة علواني ومحمود حماد وسيف وانلي ورافع الناصري وفريد بلكاهيه وسعيد الصكار وأدهم إسماعيل وبرهان قصاب باشي وضياء العزاوي.. وغيرهم ممن أخلص لمسألة الرمز في أعماله الفنية، ومنحها القدرة على إيصال أفكاره بكل جدارة واقتدار.

مجموعة النيل تصدر «اتبع خطوات الأرنب في مدخل علم الفلسفة الحديثة..»

وفاء شهاب الدين

صدر حديثاً عن مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة الطبعة العربية لكتاب «مدخل إلى علم الفلسفة الحديثة.. اتبع خطوات الأرنب» تأليف فيليب هيبل وترجمة رانيا خليف.

قال أرسطو: «إن الفلسفة تبدأ بالتعجب».. ذلك التعجب الطفولي كما يزعم الكثيرون، ولكن لا يمكن لهذا الزعم أن يكون حقيقيّاً إلا إذا كنا نقصد بالفلسفة ذلك المعنى الذي رمى إليه قدماء الإغريق، فالأطفال باحثون منذ نعومة أظفارهم، ولكنهم ليسوا فلاسفة. وتفسير ذلك أن فضولهم الطفولي يتجه نحو العلوم الطبيعية.. فالأطفال يريدون أن يعرفوا كيف يسير العالم؛ فيسألون عن السبب في حلول الظلام، أو أين تذهب الرياح عندما يسكن صريرها؟!. إنهم يحاولون أن يعرفوا كلَّ ذلك، حتى قبل أن يسألوا عن وجود الله أو عن معنى العدالة. وفي حين تبحث العلوم الطبيعية عن السبب والعلة، مثل «لماذا يسقط الحجر على الأرض؟» أو «لماذا تنقسم الخلايا؟»، فإن الفلسفة تسأل عن الماهية: «ما هي العلة؟» أو «ما هي الحياة؟»؛ حيث يسأل الفلاسفة عن جوهر الأشياء وكُنْهها.

فالفلسفة بالمفهوم الحالي هي علم المصطلحات أو «فئات التفكير»، وتحديداً تلك الفئات العامة الشاملة التي لا نستطيع أن نفهم شيئاً من دونها، مثل: (المكان والزمان ـ اللغة ـ الحكمة ـ المعنى ـ الحقيقة ـ المعرفة ـ السبب ـ الشيء ـ الحدث ـ الوعي ـ الخير والشر ـ الإدراك ـ السلوك والتصرف ـ الشعور والعاطفة ـ الإنسان ـ العدالة ـ الجمال...إلخ).

أما علماء الطبيعة فهم مثل الأطفال يحاولون أن يعرفوا السبب في حدوث شيءٍ أو ظاهرةٍ ما، بينما يذهب الفلاسفة بفضولهم كي يتناولوا ماهية كل شيءٍ أو أمرٍ في حياتنا اليومية.

ومما أفرد فيه فصلاً ماتعاً عَنْونه بالمتعة: فن الجمال

وطرح من خلاله تساؤلات حول ماهيّة الجمال وبادئ ذي بدء تطرّق إلى علم الجمال الفلسفي ووضّح بقصده بأنه علم الجمال والفن، ولكنه فضّل فصْل الجمال والشهوة والمتعة من ناحية والفن والإبداع من ناحية أخرى، وهذا الخليط تناوله (سقراط) في شخصية (إيروس): إله الحب والرغبة، وحول تأثير (إيروس) في حياة الناس، أو بتعبير أدق: حياة الرجل، وفقاً لما رآه (سقراط) فإن بداخل كل رجل (إيروس)، أو شغف بالجمال: ويبدأ هذا الشغف بحب الأطفال الجميلين ثم يتحول إلى حس جمالي تجاه الأشياء والأفعال، وعدد قليل من الناس يتطوّر إلى شغف بالمعرفة أو بالفلسفة، وبالتالي فإن التأمل باعتباره علامة من علامات النضج الفكري شيء يتميز به الجميع ولكنه يقتصر على أولئك الذواقة أصحاب الذوق الرفيع.

يرى هيبل بالفصْل بين الجمال والفن ويؤكد ذلك بقوله: هناك فنون غير جميلة، وهناك جمال ليس فناً، مثل جمال الطبيعة.

وهذا يطرح تساؤلات حول علم الجمال الفلسفي منها: ما هو الجمال؟ و ما هو الفن؟

ظلّ هناك ارتباط وثيق بين الاثنين لفترة طويلة، فقد ظل الفنانون يصنعون أعمالاً تخاطب الحواس بصورة إيجابية حتى عصرنا الحديث: مثل تماثيل الرخام الرشيقة، والسيمفونيات التي تدغدغ الآذان والقصور الفخمة وحركات الرقص السلسة، أما اليوم فالجمال منفصل عن الفن، فالتصوير الفوتوغرافي للموضة والتصميم وموسيقى البوب مازالوا يخاطبون حاسة الجمال لدينا بصورة مباشرة، لكن الكثير من أعمال الفن لم تعد كذلك.

سيرة متداولة عن الرحيل

محمد صالح عويد

في الليالي القمراء وهو يختلي بنفسهِ ويصطهج روحياً، يتسللُ الابنُ البكر، بهدوءِ هِرّة، أو خفّةِ لِصّ يفتحُ بابَ السيارة الواقفة أمام البيت الطيني الكبير بقريةٍ منفيةٍ وادعة، يتركُ الباب موارباً كي لا يستيقظ الأب على صوت صفقِ الباب، يُشغّل الراديو ويبحثُ عبر إبرةِ المؤشّر على إذاعة صوت البادية من بغداد، وينتظر أغاني الريف والمُغنيات الرائعات اللواتي يُبهرنهُ بصوتهن الرخيم المؤثر لتخومِ البُكاءِ بصمتٍ.

في الصباح الباكر وحين ركب الأب بجوارهِ ، حاول الابن يضرب «مرش» لتشتغل السيارة، ولكن عبثاً، مرة اثنتان للمرة الرابعة ثم نزل الابن وقلبهُ وشاربيهِ الغضّين يرتعشان خوفاً من أبيه الذي بدأ يُدمدِم، بشتائم : أعرف يا ابن الكلب أن بنزين السيارة قد نفد منها بسبب تشغيلك للراديو بعد أن ينام الجميع لتستمع لأغاني الريف!

يفتح غطاء المُحرّك ويبحث، ثم يكتشف أن البنزين قد نفد فيذهب ليجلب خزان احتياطي معدني قديم مغلق بإحكام يتسع لعشرين لتراً يُفرغهُ في خزان وقود السيارة، ويرميه فارغاً بصندوق السيارة ريثما يصلوا لأول محطة بنزين، الابن البِكر الذي يقوم بدور وكيل أعمال أبيه وسائقاً خاصّاً للسيارة، ومرافقاً شخصياً، يؤدي دور أبيهِ كقائدٍ لقطيع الأسرة الكبيرة نسبيّاً في حالات غيابهِ لأمرٍ ما في محاولات تُثير ضحكات الاستهزاء من إخوتهِ البقيّة وأخواته، وتدفعهم للتندُّر في سهرات طويلة تستمر أحياناً لشتاءات، خصوصاً حين يتولّى إدارة مصلحة حراثة الأرض بأوائل الخريف أو مواسم البذار بأواخرهِ، أو يتابع مهمات الحصاد وتفاصيلهِ وتوريد الموسم للميرا أو الأقطان للمحلجة البعيدة، ويتولى قبض الفواتير ودفع الرشاوى، ويقوم أحياناً بالتسوّق الجماعي لعموم الأسرة مما يدفع لتمرّد الكثير من أسرتهِ على قراراتهِ، الأمر الذي لا يمكن أن يحدث أبداً ولو همساً أو إشاحةِ وجهٍ عابس بحضور الأب، وكان كاتم أسرار مرعبة للأب، ويعرف أشياءً أخرى أن تبدُ تسوء أبيهِ، وأمهِ، وضراتِها الثلاث الأخريات والآخرين من أسرتهِ ومن ينظرون للأبِ كجبلٍ صلب لا يتفتت، أو تتخللهُ ثغراتٌ طينية هشّة، ضعيفة.

كان في زيارات سريّة يحفظها تماماً يُرافق الأب في غزوات مسائية تطول أحياناً وهو يبقى بتوجيه حازم من أبيه بأن يبقى بالسيارة ولا يُفارقها، في عتمة طرق المدينة يبقى خاتلاً بسيارتهِ، حبيساً لا يجرؤ على مغادرتها أو الاستفسار، ولكنه يعرف من خلال لمحات ما بعينها أن أبيه في غزوة أنثوية سريّة محفوفة بالغواية ومُغمّسة بالرذيلة تماماً، ليس أهم الملامح وأعراض الغزوة النسائية خروج والده تالي الليل مُنهكاً، مُتعرّقاً، يرتعشُ بعباءتهِ كأنهُ خاض سباق اختراق ضاحية بسنينهِ التي قاربت الخمسين، يأمرهُ بتشغيل السيارة والتحرّك إشارة من أصابعهِ دون أي كلمة على غير عادتهِ!؟

هل صحيح أن الماضي أجمل بكثير من المستقبل الذي يُفترض بهِ أن يرتقي بحياتنا نحو الذرى التي يستحقها الإنسان ولو بِخُطى وئيدة، لم يكن في الأفق ما يُثير الاهتمام، أو التفاؤل بما ينتظره البشر بعموم أحشاء الحياة ودروب الحياة العارية خشية أن تكون تلك الذُرى التي ننتظرها تقبع في قعر الهاوية المعتمة.

حين هاجمت رياح التغيير للنهوض بالإنسان من براثن رماد الذل، والخضوع في زرائب الفساد والقهر تزلزلت حياة الأسرة، وتعرضوا للتشظّي عبر الدروب والمدائن المحاصرة، وضاقت بهم الأرض بما رَحُبَتْ، كان الأب - الجدّ قد قارب التسعين من عمرهِ، وتولّى الأبناءُ والأحفاد إدارة الكثير من الأمور التي كانت تُعتبر مُحرّمة عليهم وهي حِكراً على سلطةِ الأب الذي لا زال حين يجلس بتثاقلٍ وارتعاشات أواخر العمر، تجدهم يعتدلون في جلساتهم وجلاً من عودةِ صلابتهِ وقسوتهِ، وحكمه الأوحد على كل تفاصيل حياتهم دون أن يجرؤوا على الاعتراض، سوى حركة وحيدة وحدتهم موارية ودون اتفاق مُسبق.

ينفضّوا صامتين، مُطأطئي الرؤوس، باتجاهات مختلفة في القرية التي انتشرت بكثرتهم عبر عقود متلاحقة، وحين اقتربت ذئاب المعارك والاعتقالات من تخوم المكان كان لا بد من الهروب، كان أكثرهم حزناً وذبولاً هو الأب - الجد الذي وجد قبيلة من الأبناء والأحفاد يتناثرون في الأصقاع على غير هُدى لينجوا الجميع بأعراضهم وأطفالهم، وأرواحهم.

الوحيد الذي رفض أن يُغادر تخوم قريته هو الشيخ الجليل الذي وقف مُتكِئاً على عكازهِ، يلتفون حولهِ بوجلٍ وحسرة لوصولهم لهذه الحالة، ينظرون هذا الجبل يأبى أن ينخلع من جذورهِ الغارقة بلا قرار في عمق الزمن والأرض.

توقعوا منه أن يمنعهم، ويمتنع عن بيع الأرض وأشياءه المُقربة، يتمسك بها ويحرص عليها أيما حرص، لكنهم سقطوا في فخاخ الدمعِ والحزن والصدمة، والذهول، حين باع أغلى أشياءهُ وأخرج لهم مدخراتهِ العتيقة وخاطبهم من بين الدمعِ والحسرةِ والأسى: اذهبوا بخير، وانتشروا بالأرض كطيورٍ حرّة كاسرة، فُرادى كي لا يقضمكم القدر جماعات، ولا تلتفتوا، ربيتكم لتنهلوا وتغرفوا من غدير الحياة كما تمنيت لكم بصمتي واشتهيت، اذهبوا ولتحميكم السماء فأنتم تستحقون وأنا هنا اتركوني مثل شاخصات الطريق، مثل منارةٍ يتيمة في عتمة الليلِ تدل الحائرين، التائهين، حين عودةٍ.

لم يكن الأبناء يعرفون بعد ما تفعله المخاطر التي تتهددهم فجأة، بقلوب آبائهم وأمهاتهم لم يقدّروا من قبل كيف تنحني جبال الأهل لتظللهم وتُذلل لهم دروب السلامة.

الإعلان عن ولادة ملتقى حران الأدبي في مدينة أورفا

ملتقى حران إطار جامع ولا يعتبر الثقافة بديلة عن السياسة

الحرمل ـ خاص

أعلن مجموعة من الأدباء والمفكرين والمهتمين باللغة العربية من الأتراك والعرب والأكراد عن تأسيس منتدى حران الأدبي، وذلك بعد جلستي عمل جمعتهم في الاحتفال العالمي للغة العربية، الذي أقيم في جامعة حران بتاريخ 2015/12/22 بالتعاون مع كلية الإلهيات في جامعة حران في مدينة شانلي أورفا التركية.

وقال المقرر العام للملتقى الدكتور رمضان عمر: «إن هذه الفعالية تساهم في بناء منظومة قيمية ثقافية تشارك في رفد المكون الثقافي على الساحتين العربية والتركية، مشيراً إلى التنوع العرقي واللغوي الذي تتمتع به منطقة حران التاريخية».

وأشار الدكتور جمال قنبر، نائب المقرر العام في سياق حديثه للحرمل أن الملتقى عبارة عن تجمع ثقافي أدبي مستقل، يُعنى بالأدب خصوصاً، والفكر عموماً، بعيداً عن الأيديولوجيات والتنظيرات السياسية، والانتماءات العرقية أو المذهبية، وهو يؤمن بمبادئ الحرية والعدالة.

وحول فكرة تشكيل هذا الجسم الثقافي، يقول قنبر: بدأت فكرة تشكيل جسم ثقافي يجمع المواهب والمبدعين والأقلام الأدبية التي اجتمعت لظروف سياسية واقتصادية في منطقة حران ذات الدلالة الأدبية والتاريخية الغنية، وبالفعل رأت هذه الفكرة النور على يد بعض الأدباء من فلسطين ومصر واليمن وتركيا والسوريين، طبعاً ممن يقطنون في أورفا واستانبول.

وفيما يتعلق بالأهداف التي يسعى إليها الملتقى، أضاف قنبر قائلاً: يهدف الملتقى بالدرجة الأولى لإبراز الهوية الثقافية العربية والإسلامية، وبناء جسور للتواصل مع الثقافات الأخرى، كالتركية والكردية، إضافة إلى إشهار عالمية الأدب، والملتقى أيضاً يحاول إعادة التمثيل الثقافي للملايين من العرب في منطقة حران.

ويختتم الدكتور جمال قنبر حديثه بالقول: إن ملتقى حران الأدبي لا يعتبر الثقافة بديلة عن السياسة في هذه المنطقة، إنما رافدة لفكر الإنسان الفاعل في النشاط السياسي من خلال ما تقدمه من تقارب فكري وتبادل معرفي، ورؤية شاملة للأحداث بعيدة الأفق.

شارك في الفعالية د. حكمت رأس دامير ـ عميد كلية الإلهيات في جامعة حران، ونائبه د. عطا الله ياركجي، د. جنيد جوك تشه، د. صالح تور، وهم أساتذة محاضرون وشعراء يتحدثون العربية والتركية والكردية، كما شارك ثلّة من الشعراء بإلقاء عدد من القصائد الشعرية بهذه المناسبة.

صحيفة الحرمل: ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل / مدير التحرير: يوسف دعيس
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:**31** YIL: 2016 (**2**) -
İMTİYAZ SAHİBİ: **ŞÜKRÜ KIRBOĞA** - EDİTÖR: **BASSAM ALBULAIBL**
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 **MOB: 00905316201958**

WWW.ALHARMAL.COM
للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

ناجي جرف

اغتيال ناجي الجرف محاولة لقتل الكلمة الحرة

الحرمل - خاص

أقدم مجهولون على ارتكاب جريمة نكراء أودت بحياة الناشط والصحافي ناجي الجرف في مدينة غازي عينتاب التركية نهار يوم 2015/12/27 وسط ذهول ودهشة مقربين من أوساط قوة الثورة والمعارضة السورية.

وتفيد المعلومات المتوفرة، أن شخصاً ملثماً أقدم على اغتيال الجرف في وضح النهار بواسطة مسدس كاتم للصوت، ولاذ بالفرار بعد أن أوقعه شهيداً برصاصة استقرت في الرأس، وذلك في منطقة أغور بلازا وسط مدينة عينتاب، واستقل سيارة كانت بانتظاره قريباً من موقع الحادثة. وتم إسعاف الجرف على الفور إلى مشفى آراليك، حيث فارق الحياة في غرفة العناية المشددة، وسط أنباء غير مؤكدة عن تمكن السلطات التركية من إلقاء القبض على الفاعل.

وقد اتهم ناشطون تنظيم الدولة الإسلامية داعش باغتيال الجرف، على خلفية متابعته لأخبار داعش وجرائمها انطلاقاً من عمله كصحافي، يرأس تحرير صحيفة «حنطة» المعارضة، وهو من أهم مدربي صحافة المواطن، حيث قام بتدريب مئات الناشطين السوريين منذ انطلاقة الثورة السورية في ربيع عام 2011 كما أنه صاحب الفيلم الوثائقي «داعش في حلب»، والذي عرضته قناة العربية. و»داعش في حلب» فيلم توثيقي لانتهاكات داعش في حلب ما بين 2013 و2014، وبعد عرضه انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير، وحقّق خلال يومين من عرضه، حوالي 12 مليون مشاهدة على موقع يوتيوب، كما حقق عشرات الآلاف من المشاركات على موقع الفيسبوك، وله فيلم وثائقي آخر بعنوان «ولاية الرقة»، يوثق أيضاً لجرائم وانتهاكات «داعش» في مدينة الرقة.

وناجي الجرف من مواليد 1977 مدينة السلمية السورية، وهو أب لطفلتين، وكان قد حصل مؤخراً على الموافقة على طلب لجوء إلى فرنسا مع عائلته، وكان من المتوقع أن يغادر تركيا خلال أيام، كما عُرف الجرف في أوساط الناشطين السوريين بلقب «الخال»، وكان يحظى بمحبة وشعبية واسعة بين أوساط المعارضة السورية، ويتميز بطروحاته الجريئة ضد نظام الأسد وتنظيم «داعش».

يذكر أن داعش تبنى في شهر تشرين الثاني الماضي ذبح الناشط السوري إبراهيم عبد القادر في مدينة شانلي أورفا التركية، مع صديقه الناشط فراس حمادي، حيث تم العثور عليهما مقطوعي الرأس، وعبد القادر واحد من أعضاء فريق «الرقة تذبح بصمت» التي توثق لجرائم داعش في الرقة.

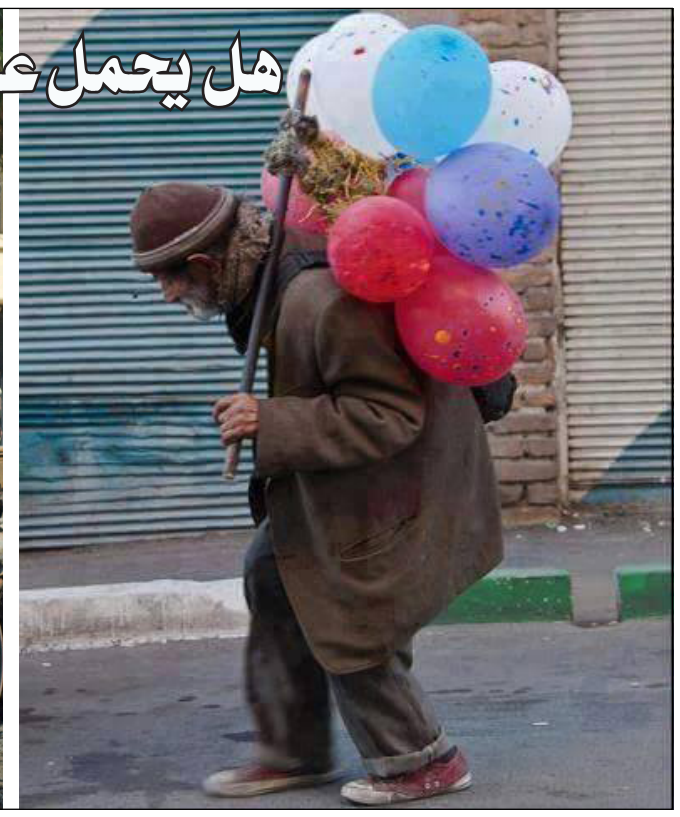

هل يحمل عام 2016 جديداً لأطفال سوريا..؟

زاوية حرة

شعب سورية والمتنبي

طارق عبد الغفور

لم يلتقط أحدٌ بعد أنفاسه، إثر مؤتمري الرياض الذي أنتج وحدة شبه كاملة لفصائل المعارضة السياسية والعسكرية، ونيويورك الذي أنتج قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 بشأن خارطة الطريق التي يُفترض أنها ستُنهي الأزمة السورية، حتى بدأت القوى المعادية للشعب السوري وثورته بوضع العصي في الدواليب.

وهذه القوى المعادية تضم كل أولئك الذين لا يريدون وقف نزيف دمه، وأولئك الذين يرون أن يقف النزيف بعد استسلامه لإرادتهم ورفعه الراية البيضاء، كائناً من كانوا، وكائناً ما كان الرداء الذي يلفون به مواقفهم العملية الرامية إلى ذلك.

يقولون: «اسمع كلامك يعجبني وأشوف فعايلك استعجب»، ينطبق ذلك تماماً على ما نراه من أقوال وأفعال كل الذين يلوصون في قِدْرِ المأساة السورية.

الروس يستخدمون قنابل غير موجهة حسب منظمة العفو الدولية، أي أنها قنابل عشوائية لا تدري على من تسقط، كبراميل النظام المتفجرة، ويقتلون قيادات الفصائل العسكرية، ربما لمساعدة المعارضة، ولتسهيل تشكيل وفدها المفاوض، كما يقول لافروف وكأن الحل السياسي يقف بالباب بانتظاره!! وربما لتقليص أعداد المرشحين المحتملين لعضويته، على افتراض أن إزالتهم جميعاً أمرٌ مستحيل، ويدّعون بصفاقة فاقت الحدود أنهم يستهدفون داعش غير عابئين بتكذيب الصور التي تلتقطها طائراتهم واقمارهم الصناعية نفسها، لادعاءاتهم هذه، وللخراب والدمار الذي يحدثونه في مناطق لا داعش فيها.

والإدارة الأمريكية التي تتهم على لسان كيري رئيسَ النظام السوري بقتل مئات الآلاف من شعبه بالغازات السامة، وبالبراميل المتفجرة، والذي يقول في تصريح نُشر في النيويورك: إن فكرة أن طبيب العيون هو الشخص الوحيد الذي يستطيع أن يحكم سورية لَهيَ فكرةٌ مُهينة للسوريين. ويقول أيضاً: إذا أردنا أن نوقف الحرب في سورية، وإذا أردنا أن نحارب داعش، ونوقف تمدد الإرهاب، فعلينا أن نعالج مشكلة الأسد الآن.. وهذا لا يعني أننا نريد تغيير النظام في سورية، ولكن الأسد الذي هو مغناطيس الإرهابيين يجب أن يرحل، ولا يمكن تصور بقاءه في مستقبل البلد على المدى البعيد.

كيف يمكن أن نبتلع تصريحات كيري هذه، وهو الذي يعرف جيداً أن النظام والأسد شيءٌ واحد، لأن الأسد الأب فصّل النظام على مقاسه وعائلته، ويعرف أن النظام شيءٌ ومؤسسات الدولة شيءٌ آخر، ولكنه يتحايل لتزيين موقف إدارته المشين الذي فضحه بنفسه في مقابلته مع قناة روسيا 24 عندما قال: إن لموسكو وواشنطن الأهداف نفسها في سورية، نعم تدمير سورية بشراً وحجراً هو هدفهما المشترك، أو على الأقل هو هدف واشنطن بيدٍ روسية، وإلا فما معنى أن يقف متفرجاً على شريكه الروسي، وهو يبحث عن داعش في الأسواق التجارية في الرقة ودوما، ثم يعلن أنه لن يستطيع التعاون معه ما لم يغيّر طريقة تعاطيه مع الأزمة السورية، ثم يُثني تقرير مخابراتي أمريكي على ما تقوم به روسيا في سورية، وأنها استطاعت تحقيق هدفها الاستراتيجي في تمكين الأسد وتحسين وضعه، وأنها يمكن أن تستمر بحربها في سورية على هذه الوتيرة لسنوات. أيةُ ملهاةٍ سوداء تلك التي يعرضها الشركاءُ على المسرح السوري؟

ومع ذلك، فقد تُفهم هذه الملهاة، وتُفهم الدوافع وراء أدوار الشركاء فيها، ولكن كيف تُفهم تصريحات ومواقف أعضاء في الهيئة العليا للمفاوضات التي أنتجها مؤتمر الرياض؟ يجب أن نعترف قبلاً بأن فترة التحضير له لم تكن واضحة المعالم، وأن تساؤلاتٍ وملاحظاتٍ مشروعةً تُطرح حولها، أهمها أن قوى المعارضة لم يكن لها يدٌ فيها، وأن المعايير التي جرى على أساسها توجيه الدعوات للفصائل وللأشخاص لم تكن معلنة، ولم تكن معلنةً أيضاً، لا المداولات التي جرت في المؤتمر وأنتجت الهيئة العليا للمفاوضات، ولا الأسس والمعايير التي جاءت بأسماء أعضاء هذه الهيئة. الواضح فقط أن تلك المداولات والأسس لم تكن شفّافة بدليل أنها جاءت بأشخاص بدأوا بذرّ قرن الخلاف بانتقادات تخلو من اللياقة، حول بيان أصدره رئيسها نعى فيه قائد جيش الإسلام الذي اغتاله العدو الروسي، والذي كان زميلاً يقتضي واجب الزمالة على الأقل أن يُنعى لا أن يبكّت ناعيه!

لقد قلنا في مقال سابق: إننا نستطيع أن نتجاوز المرحلة الخطيرة، التي سنمرُّ بها بعد مؤتمر الرياض، اذا استطعنا أن نتابع السير على طريق إنهاء التشرذم، وإذا وثقنا في أنفسنا، وفي أننا نُحسن التخطيط والتدبير، ولكن ما يجري الآن في سورية من اتفاقات مشبوهة الأطراف والأهداف، يُشير إلى أننا لم نتعلم، وأخشى أن أقول إننا لن نتعلم، وإننا نقف على أرضية رخوة في ما نقوم به، وإننا لا نحسن التدبير.

ورحم الله أبا الطيب المتنبي.. كأنه يخاطب شعبنا بقوله: وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ.. فعلى أي جانبيك تميلُ.

الحرمل

مجلة الحرمل تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم استمراريتها وإستقلالها، من خلال الاشتراك والإعلان فيها، وذلك بالإتصال على هاتف المجلة رقم: (05316201958) أو مراجعة مقرها (أورفا - ساحة المدفع)

الآراء التي تنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة

WWW.ALHARMAL.COM

السنة الثانية / العدد 31 / 01 كانون الثاني 2016